وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية الزمان والمكان والشخصيات
في رواية الملكة " أمين زاوي"أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- بن مباركي نور الهدى
- حدادي سعاد

إشراف الدكتورة:

د. عقال فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2020/2019


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

‘لا هي لا يطيب البل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله

إلى من بلغ الرسالة أدى الأمانة ونصح الأمة إلى النعمة المهداة والرحمة المسداة إلى النبي الأكرم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

أهدي نتائج عملي وجهدي إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى قدوتي وسندي في الحياة

إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى أبي

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود أمي الحبيبة حفظها الله

إلى أخواتي وإخوتي

إلى كل عائلتي كبيرا وصغيرا

إلى زميلتي في الاعداد وانجاز هذه المذكرة سعاد

بن مباركي نور الهدى

مقدمة

يوجد للكتابة عدة أساليب والتي يستخدمها الكاتب كأدوات حيث يقوم باختيار الأداة التي تتناسب مع ما يطمح و يريد إظهاره والأمثل لإظهار أفكاره، ومن ضمن تلك الأساليب نجد السرد، فهو بدوره أداة من أدوات التعبير الإنساني وعبارة عن ترجمة لجميع الأفعال والسلوكيات الإنسانية داخل عمل متكامل يتضمن حكاية، ويستخدم السرد في الأعمال الأدبية مثل الرواية والقصة القصيرة والأسطورة والحكاية وغيرهم، ومن بين كل هذه الأنواع والأعمال الأدبية اخترنا الرواية المرشحة لتكون ديوان العرب الجديد، لما تمتلكه من قدرة على تصوير المشهد بكل تحولاته، ففي نظر الكثير من الأدباء على حسب قولهم فإنها جامعة الفنون الأدبية من شعر ومسرح، وأصبحت في وقتنا الحالي ملك يتربع على عرش النشرو يتسيد سباقات التميز الأدبي، ألف أمين الزاوي عدة روايات باللغتين العربية والفرنسية نجد منها: وحشة اليمامة، لها سر النحلة، رائحة الأنثى، الساق فوق الساق، وغيرها من الأعمال الأخرى، ورواية الملكة هي آخر إصدارات أمين الزاوي، حيث يسعى من خلال روايته الجديدة لمساءلة الوجود العاطفي والثقافي والجنسي والإجتماعي للجالية الصينية بالجزائر،وقد اخترنا هذه الرواية لتكون موضوع دراستنا في تحليل واكتشاف مكونات النص السردي من حيث الشخصيات، الزمن، المكان والفضاء ومن هنا يمكننا التساءل وطرح الإشكالية التالية :

- ما هي مكونات البنية السردية في رواية الملكة ؟
- إلى أي مدى وفق الكاتب في توظيف أركان عملية السرد من زمن ومكان وفضاء وشخصيات؟
- كيف تجلت البنية السردية في رواية الملكة ؟
- ومن ناحية المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي فهو الأنسب لهذا الموضوع
- اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين نظريين وفصل ثالث تطبيقي وخاتمة، ففي الفصل التمهيدي تحدثنا عن نشأة الرواية العربية عامة،

وعن نشأه الرواية الجزائية خاصة أما الفصل الأول فقد كان تحت عنوان مصطلحات سردية احطنا فيه التعريف بكل من البنية والسرد والبنية السردية ،أما الفصل الثاني فهو تحت عنوان البنية السردية في الرواية العربية ، به ثلاثة فصول بنية الزمان والمكان وبنية الشخصية اما الفصل الثالث فهو دراسة تطبيقية تحت عنوان تحليل البنية السردية في رواية الملكة بع ايضا ثلاث مباحث الزمن في ارواية الملكة والمكان في رواية الملكة والشخصيات في رواية الملكة، وفي الأخير الخاتمة التي نجد فيها أهم النتائج والنقاط المتوصل إليها خلال دراستنا للموضوع ككل .

ومن بين اهم المصادر والمراجع التي اعتمدن عليها في البحث نذكر:

" تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم " لمحمد بوعزة،"

بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي "لحميد الحمداني،

"بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي، وغيرها من المراجع الأخرى، إضافة إلى رواية الملكة كمصدر التي هي موضوع دراستنا. واجهتنا في بحثنا هدا بعض الصعوبات من بينها اتساع الموضوع وتشعبه لذلك لم نستطع التعمق كثيرا في البنية السردية، إضافة إلى صعوبة تنظيم وجمع المادة العلمية .

وفي الأخير لايسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الدكتورة الفاضلة فاطمة الزهراء عقال وكل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد .

الفصل التمهيدي

اولا: نشاة الرواية العربية

ثانيا: نشاة الرواية العربية الجزائرية

أولا: نشأة الرواية العربية

أ- مفهوم الرواية :

للرواية صعوبة في تحديد مفهومها لأنها شديدة التعقيد ومتداخلة الأصول تأخذ من كل الأجناس الأخرى .

- **لغة :**

ورد في لسان العرب :

روى الحديث والشعر برويه رواية وترواه ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « ترووا شعر حجية بن مضرب فإنه يعين على البر »

وقد رواني إياه ورجل راوٍ.

وقال الفرزدق :« أما كان في مودان والفيل شاغل لعنبسة الراوي على قصائد ؟

ويقال : رو فلان للرواية عنه ، قال الجوهري : رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ ، في الماء والشعر من قوم رواة ،ورويته الشهر ترويه أي حملته على روايته ،وأرويته أيضا وتقول:أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها »[1]

-وورد في المحيط في اللغة :

«روت الحبل : فتلته ، رياً ،وريت بعيري : شددت عليه الرواء وأرويته أيضاُ والأروية :جمع الرواء ،وكذلك الأرواة ،وأرويت صاحبي مراواة.

والرواية :في الأحاديث والشعر ،ورجل رواية وقوم رواة ،وقد روى يروي رواية والراوي الذي يقوم على الخيل ،والجميع الرواة ».[2]

[1] ابن منظور ،لسان العرب،مادة روى،تحقيق:عامر أحمد حيدر ،مراجعة:عبد المنعم خليل ابراهيم ط1،دارالكتب العلمية،بيروت لبنان ص 429

[2] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة: مادة روى، تح: محمد حسن آل ياسين، مج 10، عالم الكتب، 1994، ص 302.301.

- **اصطلاحا :**

ومن الجانب الاصطلاحي أعطيت للرواية تعريفات ومفاهيم عديدة من بينها:«مصطلح فني يطلق على قالب أدبي محدد الخصائص ،حديث النشأة نسبيا ،لا يعود في القدم ألى أبعد من القرن الثامن عشر »[1].

«الرواية علم شديد التعقيد متناهي التركيب ،متداخل الأصول «إنها جنس سردي منثور ،لأنها ابنة الملحمة ،والشعر الغنائي ،والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعاُ من أجل ذلك نلغي الرواية تتخذ لها لفة سهلة الفهم ،نسبيا لدى الملتقى ،بحيث لا ينبغي لها أن تسكوا إلى طبقة لغة العلماء والشعر »[2].

فالرواية تعتمد على اللغة السهلة البسيطة تستمده أحداثها ووقائعها من الواقع ، وهذا ما أشار إليه مجموعة مؤلفين في كتاب :ملامح النشر الحديث وفنونه «الرواية جنس أدبي متميز يعتمد على الحكي الممتد رأسياُ وأفقياُ للتعبير عن الواقع وصدى الواقع ، انصبت تعريفات هذا الفن على مدى علاقته بالواقع ومدى تعبيره عن الحياة » [3].

هذه بعض التعريفات التي أعطيت للرواية ،وهذا لا يعني أن مفهوم الرواية ينحصر فقط في هذه التعريفات بل إن الرواية لا حدود لها من حيث المفهوم والتعريف لأنها تختلف باختلاف المذاهب الأدبية وباختلاف الرواية في حد ذاتها في التعبير عن الفرد والمجتمع .

---

[1] روبرت همغري: تيار الوعي في الرواية الحديثة ،تر: محمد الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة ،2000،ص 04.

[2] عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ط1،عالم المعرفة ،الكويت ،1998،ص 25.

[3] عمر الدقاق ،محمد نجيب التلاوي ،مراد عبد الرحمان مبروك :ملامح النشر الحديث وفنونه ،ط1،مكتبو الثقافة الدينية ،القاهرة ،مصر ،ص 337.

ب-الرواية العربية النشأة والتطور :

عند ذكر مصطلح الرواية العربية تذهب بنا أذهاننا مباشرة إلى وضع مقابل لها وهو الرواية الغربية ،لذلك قبل الخوض في نشأة الرواية العربية سأتكلم بشكل مختصر على نشأة الرواية الغربية .

1-الرواية الغربية :

إن المفهوم الفني للرواية هو مفهوم حديث نسبياُ لِم تعرفه الآداب الغربية قبل أواخر القرن الثامن عشر وما تلاه ،وذلك من خلال أعمال أمثال :جين أوستين **(1775-1817)**،وسير والتوسكوت**(1771-1832)**وتشالرلز ديكنز ،ووليام ماكيس شاكري وغيرهم .

لقد استطاعت أعمال هؤلاء الرواة وأمثالهم أن تعطي تنوعاُ باتجاهاتها المتعددة ،كما استطاعت أن تركز على الواقع الاجتماعي والواقع الفردي ،بل إنها اتجهت إلى تصوير استجابات الفرد من خلال استكشاف الحياة الباطنية للإنسان مما مهد للقص النفسي بعد ذلك»[1].

بدأت الرواية الحديثة كفن أدبي في أواخر القرن الثامن عشر «تأثره بما ساد التفكير الأوروبي آنذاك من سيطرة للمنهج التفكيري الفعلي وتحوله إلى البحث عن الواقعي والاعتماد على ملاحظة الظواهر والأحداث .

أما الثورة الكبرى في فن الأدب الروائي الحديث فكانت تلك الثورة التي بدأت في نهاية القرن التاسع عشر. »[2].

«تأثرت هذه الثورة الكبرى في الرواية الغربية بدرجة كبيرة بالاستكشافات النفسية الهائلة التي تحققت على يدي مدارس التحليل النفسي منذ فرويد وما تلي هذا من اكتشاف للعقل الباطن

[1]السعيد بيومي الورقي :اتجاهات الرواية العربية الحديثة ،ط1،دار المعرفة الجامعية ،مصر،1998،س05.

[2]المرجع نفسه .ص.06

والقوى الخفية التي تسيطر على فكر الإنسان وسلوكه واللاشعور وأثره في الدوافع والغرائز وأثرها في السلوك » [1].

وهذا ما سجلته يعتبر نقطة صغيرة في بحر الرواية الغربية، التي اتسعت على كل المجالات و أخذت حيزا كبيرا من الأدب الغربي ولا زالت نجاحاتها إلى يومنا هذا

2- أصول الرواية العربية:

إن الحديث عن أصول الرواية العربية حديث طويل جدا، وقد ألف العديد من الكتاب كتبا كثيرة في هذا المجال، وقد حاولت أن آخذ مقتطفات منها من أجل الإلمام بقدر متواضع حول نشأة الرواية العربية

تعرف الأدب العربي الحديث على الرواية الغربية في أشكالها المتعددة ومذاهبها المختلفة واستطاع هذا الفن الجديد خلال فترة ضئيلة أن يقتل الصدارة بين الفنون الأدبية و أن يخفف صوت مع ما للشعر من رصيد هائل في الوجدان العربي وتلاحقت أجيال كتاب الرواية في الأدب العربي الحديث في سرعة مدهشة، مثل فيها كل عقد جيلا له نصيبه الواضح من المحاولة والتجريب وله مساهمته الملحوظة في التطوير والتقدم وله ملامحه التي تميزه عن غيره.[2]

وكان للرواية العربية آراء كثيرة لتحديد أصول السردية العربية الحديثة ومصادرها ونشأتها وريادتها وأهمها: ما يرى إمكانية أن تكون الرواية أصلا من أصوله، ورأى آخر يرى بأن الرواية بوصفها لب السرديات العربية الحديثة، مستحلبة من الأدب الغربي، وأن دخيلة على الأدب العربي من ناحية الأصل والأسلوب والبناء ،ومن أصحاب الرأي الأول الذي يؤمنون بوجود أصول وجذور قوية لفن القص والرواية في الأدب العربي القديم فاذكر منهم فاروق خورشيد الذي قال :« الرواية العربية قديمة قدم التاريخ منذ البداية الأسطورية ونحن نروي

[1] المرجع نفسه :ص07.

[2] عمر الدقاق ،محمد نجيب التلاوي ،مراد عبد الرحمان مبروك ، ملامح النشر الحديث وفنونه،ص 334.

ونحكي ... ونتيجة لولوع الإنسان بالحكي بدأت الرواية العربية بالقصة الخارجية من وصف المعبد في شكل الأسطورة القديمة ثم بعد ذلك انتقلنا ثم بعد ذلك انتقلنا إلى القصة التي تحكي الإنسان والأسطورة التاريخية والملاحم القديمة ممثلة في السير الشعبية ...ثم بعد ذلك تأتي المرحلة التي تم فيها المزج بين هذا النوع من السير بالأدب فرأينا استغلال السير الشعبية في صور فنية كالمقامات ...والفصوص القصصية في كتبها الأدباء مثل قصص الحيوان عند ابن المقفع.

أما بالنسبة للموقف الذي يرى بأن أصل الرواية العربية مستحلب من الغرب فله مجموعة من المؤيدين من بينهم: أحمد عيسى الزيات الذي يقول: «وله في عند الإفرنجة مكانه مرفوعة، وقواعده موضوعة، أما عند العرب فلا حظر ولا عناية لانصرافهم عما لا رجعة للدين منهم...»

وقال جورجي زيدان في الرأي نفسه :« الروايات فن له شأن عظيم في آداب الفنون الإفرنجية ...أما في العربية فإنه أضعف فنون الأدب وردد زكي مبارك المعني نفسه فقال: « إن العرب بفطرتهم لا يميلوا إلى القصص المعقد الذي وجد كثير منه فيما أثر عن اليونان القدامى والذي ذاع عند الانجليز والروس»[1].

3-نشأة الرواية العربية –الجزائرية -:

قبل الحديث عن نشأة الرواية في الجزائر، لابد من التحدث عن بدايات الرواية العربية عامة. من الشائع أن رواية زينب **1914** لمحمد حسن هيكل هي أول رواية عربية ،وهذا الأمر يرى فيه العديد من الباحثين أن أمر مغلوط ،لأننا قبل هيكل سنجد محاولات وجهود من الصعب تجاوزها وإعطاء الأولوية لهيكل .

وهذه المحاولات تمثلت فيما يعرف بالرواية التعليمية والرواية التاريخية مثل كتاب تلخيص باريس لرفاعة الطهطاوي الذي طغت فيه الروح التعليمية والعلمية .

[1] المرجع السابق،ص334.

✓ **في الجزائر :**

ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل : المقال الأدبي والقصة القصيرة والمسرحية ،بل إن الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث .

ولاشك أن الناس تعودوا قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وترجمت معظم الروايات بهذه اللغة إلى العربية، وباتوا يرددون أسماء كتابتها ويعرفون عنهم الشيء الكثير، بينما لا يكادون يعرفون عن كتاب النشر الجزائري الحديث إلا قليلاً.[1]

فالرواية الجزائرية كغيرها من الروايات لها تاريخ وأهداف تناولت مواضيع الشعب الجزائري لكل ما يحصل من مآسي وأفراح، ويعود تاريخ كتابة هذا الفن إلى الماضي السحيق بالذات إلى ولاية سوق أهراس حيث ظهر في هذا الوقت الأديب أبو ليس سيكوس الذي كتب روايته الشهيرة (الحصان الذهبي)، التي تعد أول رواية إنسانية إن لم تكن هذه الأولى على الإطلاق.

ونجد أيضاَ رواية (حكاية عشاق في الحب والاشتياق) لمحمد بن ابراهيم بن مصطفى باشا،سنة**1847 م**

أما الظهور الحقيقي للرواية الجزائرية فكانت في بداية السبعينيات والتي سميت لمرحلة التأسيس الفعلي، فكانت ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة عام **1970**، أول رواية عرضها الأدب الجزائري، وقد اتخذت الرواية الجزائرية أثناء كتابتها تبنتها في طريقة محاكاة للواقع المعاش.[2]

---

[1] عبد الله ركيبي : تطور النشر الجزائري الحديث ،الدار العربية للكتاب ،1880-1974،ص198.

[2] حكيمة صبايحي ، محاضرات طلبة اللغة والأدب العربي،جامعة بجاية ،2009-2010م

الفصل الأول:

المصطلحات السردية

أولا: البنية

ثانيا: السرد

ثالثا: البنية السردية

أ- السردية

ب- البنية السردية

الفصل الأول: مصطلحات سردية

1- البنية: La structure

أ- **لغة:** إذا ما رجعنا إلى مختلف المعاجم نجد أن كلمة بنية قد اكتسبت مجموعة من المعاني نذكر منها على سبيل ما ورد في المعاجم التالية:

ورد في لسان العرب " البنية أو البنية : ما بنيته و هو البنى و البنى... ، و يروى أحسن البنى، قال أبو إسحاق: إنما أراد بالبنى جمع بنية، و إن أراد البناء الذي هو محدود جاز قصره في الشعر و قد تكون البنية في الشرف و الفعل".[1]

وورد الصحاح للجوهري " و البنى بالضم مقصود مثل البنى ، يقال بنية و بنى و بنتيه و بنى بكسرة الباء مقصورة مثل جزية و جزى.

و فلان صحيح البنية أي الفطرة ... و أبنيت فلانا أي جعلته يبني بيتا"[2].

كما وردت لفظة البنيان في قوله عز وجل " إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كأنهم بنيان مرصوص"[3].

نستنتج مما سبق أن كلمة بنية و ما يتصل بها من مشتقات بجميع ولالاتها و لا تكاد تنحاز في الهيكل و الجسم و التراص.

ب-اصطلاحا: بالنسبة للبنية في الاصطلاح عرفت اختلاف في التعريفات و إن كانت شغف في المعنى.

فالبنية هي: " شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، و إذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من الفقه و الخطاب ، فإن البنية تكون

---

[1] إن منظور لسان العرب، ص 115،116.

[2] الجوهري الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية) مادة بنى ، تم، أحمد عبد الغفور عطار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان.1984، ص 3276.

[3] الآية 4، صورة الصف.

شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة و الخطاب و القصة و السرد و الخطاب و السرد".[1]
و البنية من هذا المنطلق هي ترجمة لمجموعة العلاقات الموجودة بين عناصر و عمليات تتميز بالتواصل فيما بينها، بحيث أن كل عنصر يتحدد من خلال علاقته بالعناصر الأخرى.
فالبنية:" تميل على تداخل متغيرات متعددة تفرض جميعها أنها يمكن أن تنخرط في سلسلة".[2]
فهناك من ينظر لبنية " كمعطى واقعي في رس تركيبها و عناصرها و وظائف هذه العناصر و العلاقة القائمة بينها... هناك بنية الأثر الأدبي التي يدرسها النقد يكشف (في الرواية مثلا) العلاقة القائمة بين الخطاب و الحكاية و بين الخطاب و السرد و بين السرد و الحكاية.

2-السرد : la narration

أ- **لغة:** ورد السرد في لسان العرب :" السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه إثر بعض متتابعا.

و سرد الحديث و نحوه يسرده سرا إذا تابعه، و فلان يسرد الحديث، إذا كان جيد السياق له و في وصفه كلامه صلى الله عليه و سلم لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه و يستعجل فيه و سرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه و السرد التتابع".[3]

و جاء في المحيط في اللغة:" تسرد الحديث و القراءة سردا، إذا دافع بعضه في إثر بعض و السرد، اسم جامع للدروع، لأنه مسرد، فيثقب طرف كل حلق بالمسمار فذلك الحلق :

---

[1] ميرال برنس، المصطلح السردي، ت، عابد خزاندار، م، ت: محمد بريري، ط1،الهيئة العامة لانوون المطابع الأميرية، الجزيرة- القاهرة. 2003.ص244.

[2] عبد الله رضوان، البنى السردية (دراسة تطبيقية في القصة القصيرة) ، طبقة عربية، دار اليازودي العلمية ، عمان الأردن، 2009 ص 172.

[3] ابن منظور،لسان العرب، تح: عمر أحمد حيدر ، م: عبد المنعم خليل ابراهيم، ط 1، دار العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 260.

المسرد، و المسراد، الزراد،المسرد،: المثقب و هو السرد و السراد".[1]

و يتعلق تعريف الفراهيدي للسرد مع تعريف الحاجب إذ ورد السرد في كتاب العين كالتالي: "سرد القراءة و الحديث يسرده سردا أي يتابعه بعضه بعضا و السرد اسم جامع للدروع و نحو ما من عمل الحلق، و معي سردا لأنه يسرد فيثقب طرف كل حلقة بمسمار فذلك الحلق المسرد قال الله عز وجل:" و قدر في السرد" أي جعل المسامير على قدر طروق الحلق لا تغلط فتنخدم و لا تدق فتعلق".[2]

نستنتج من هذه التعاريف اللغوية للسرد أنه التتابع في الكلام مع الجودة في السياق.

ب- اصطلاحا:

بعد السرد مفهوما جزئيا لمفهوم شامل و هو علم السرد أو ما يعرف بالسرديات، يعرف رولان بارت السرد بأنه:" إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ و الثقافة".[3]

تعريف رولان بارت عام و فضفاض لذلك جاد الناقد هايدن واتيا و أعطى تعريفا أكثر ضبطا عندما رأى:" أن القصة الجوهرية في السرد تكمن في كيف نترجم المعرفة إلى أخبار أو كيف نحول المعلومات إلى حكي، كيف نحول التجربة الإنسانية إلى بين من المعاني التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان و المكان و الناس و الأحداث."[4]

[1] الحاجب ابن عباد، المحيط في اللغة، مادة سرد تح، مخمد حسن آل ياسين، مج 10 عالم الكتب 1999.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح، مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، ط1، دار و مكتبة الهلال ، دون بلد نشر ، دون تاريخ، ص 226.

[3] عبد الرحمان الكريدي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م ، ص13.

[4] عبد الرحمان الكردي، المرجع نفسه،ص 13.

يطبق عبد الله إبراهيم بحسب النظرية السابقة التي تحيل أنه تحويل التجربة الانسانية إلى حكاية قوامها الحكي يقول " الفرق بين المروريات السردية الشفوية و السرديات الكتابية فرق في البنية و الأساليب و أشكال التعبير و العوالم المتخيلة التي تشكل محتوى ذلك التعبير"[1] .

فالسرد أو القص هو فعل يقوم به الاوي الذي ينتج القصة، و هو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب و يشمل السرد، على سبيل التوسع، مجمل الظروف المكانية و الزمنية الواقعية و الخيالية التي تحيط به... و يطلق السرد كذلك على صيغة من سيغ الخطاب وظيفتها وصف سير الحدث كفعل في زمن."[2]

3-البنية السردية:

أ- السردية:

"هي ظاهرة تتابع الحالات و التحولات المائلة في الخطاب و المسؤولة عن إنتاج المعنى، و على هذا النحو فإن كل نص يمكن أن يخضع للتحليل السردي، و ما الفصحى إلا صنف محدد يختص بأن الحالات و التحولات فيه متصلة بشخصيات مفردة (Individualisés)، ويقودنا هذا إلى التمييز بين الدلالة وأنماط تجليها، فإذا كانت النظرية السينمائية العامة تهدف إلى التعريف بتمفصل السكون الدلالي وتجليه من حيث هو كل معنوي ثقافياً أو شخصياً، فإنه يتعين علينا أن نتحور درجة بنائية مستقلة هي محل تنظيم حقول الدلالة الكبرى. وهذه الدرجة ينبغي أن تدرج ضمن النظرية السينمائية العامة وهي ما يمكن أن نطلق عليه اسم السردية "[3]

فالسردية أو علم السرد، لم تتحول إلى علم بالمعنى الصحيح بسبب الاختلاف في تحديد طبيعة النص السردي من جهة و تعدد نظريات تحليل السرد من جهة أخرى. فهناك نظريات

---

[5]عبد الله ابراهيم ، السردية العربية الحديثة (تفكيك الخطاب الاستقصاري و إعادة تغيير النشأة) ط1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب 2003، ص 07.

[2]سعيد يقطيني، معجم مصطلحات نقد الرواية،ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 2002 م ، ص 105.

[3]محمد القاضي، معجم السرديان، ط1، دار مهدي علي للنشر، تونس، 2010، ص 254.

سردية متعددة ومختلفة في الموضوع والمنهج ولكم التيارين الرئيسيين هما: النظرية السردية والسنيماء السردية" [1]

ب- البنية السردية:

مفهوم البنية السردية: لقد اختلفت مفاهيمها وتعددت بتعدد الدارسين واختلفت اتجاهاتهم، فقد عرّفها كل حسب منطقته واتجاهه" فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحكي، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق في النص السردي وعند أودين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، أما اشكلانيين فتعني التغريب وعند البنيويين فهي تتخذ أشكالاً متنوعة، لكن هناك من يستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية، ومن ثمة لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنية سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية، وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منهما، حيث لا تقوم الكلمات والجهل بأداء الدلالة بصورة مباشرة، بل تقوم باستخدام الأشياء والأشخاص والزمان والمكان في تركيب صورة دالة دلالة نوعية مفتوحة وهي نموذج مرتبط بتطور الأنواع السردية بالتغيرات التي تعتريها، لأنه ليس هناك شيء يسمى بنية النوع الأدبي خاصة النموذج الموجود بالفصل في النصوص، إنه النوع الأدبي في صورته النموذجية[2].

إذن فالبنية السردية هي عبارة عن مجموعة من الأشياء ذات الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي إلية، وتختلف البنية السردية حسب النوع الأدبي فنجد البنية السردية الخاصة بالرواية، كما نجد البنية السردية في الشعر والمقال وغيرها.

[1] سعيد يقطين، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 108.

[2] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص 18.

الفصل الثاني:

عناصر البنية السردية في الرواية العربية

أولا: بنية الزمان

ثانيا: بنية المكان

ثالثا: بنية الشخصية

1-بنية الزمان:

أ-تعريف الزمن:tense

1-أ-أ- لغة: جاء في لسان العرب" زمن الزمان والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيرة...، الومنُ والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحرّ والبرد." [1]

إذن الزمن في اللغة يحصل معنى مقدار معين من الوقت، سواء كان قصيراً أو طويلاً، كما أنه يحصل معنى الحركية والاستمرار والتتابع.

كما ورد في معجم العين، " زمن، الزمن من الزمان، الزمن ذو الزمانة، والفعل زمن، يَزْمنُ زمناً زمانة... وأزمن الشيءُ طال عليه الزمن" [2]

فالزمن في اللغة يركز على معنى أساليب ألا وهو المدة مهما كانت طويلة أو قصيرة "فصول السنة".

1-أ-ب-اصطلاحا: يعرفه جيرالد برنس بأنه،" مجموعة العلاقات الزمنية السرعة، التتابع، البعد... إلخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمن والخطاب والمسرود والعملية السردية"[3]

" ويعد الزمن إحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية وبخاصة أن الزمن مفهوم مجرد، إن السعي إلى إدراك كنهه خرب من العبث، وتتبع الإشكالية من تعدد الأزمنة، فثمة زمن ضمني قبل الكتابة، هو زمن الحكاية، وزمن حاضر هو زمن السرد أو

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة زمن، مج 13، ص 241.

[2] الفراهيدي، معجم العين، مادة مكن، مج 7، ص 375.

[3] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر عابد خزاندار، مر محمد بريري، ط1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة2003، ص 231.

التدوين وقد يتداخل الزمنان، فتتزامن الحكاية والسرد، بينما يختلف عن هذين الزمنيين، زمن ثالث هو زمن القراءة، وهو الفترة التي يقضيها القارئ حتى ينتهي من قراءة الرواية"[1]

لذلك ينبغي التفريق بين الزمن الطبيعي، وزمن الحكاية، " فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير كعقارب الساعة، أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياساً إلى الزمن الطبيعي: الماضي البعيد أو القريب المجرد أو غير المجرد"[2]

" شكل الزمن عنصراً مهماً من عناصر النص السردي، وهو يختلف في الحكاية عنه في الخطاب، حيث ينظر إلى الزمن، على مستوى التشكيل الزمني للسرد من حيث طول السرد وقصره، ومن هنا يمكن القول أن الحكاية في الزمن الماضي، يرتبط زمنها في الخطاب وفق منظور السارد، بالتعبير عنها"[3]

يعرف جيرالد برنس زمن القصة بأنه: " المدى الزمني الذي تستغرقه الوقائع والمواقف المعروفة كنقيض لزمن الخطاب الذي يعين الوقت الذي يستغرقه عرض المواقف والوقائع كنقيض لزمن القصة"[4].

" إن العناية بتحديد زمن الحكاية في المفهوم السردي أمر بالغ الأهمية، ومن هنا رأى جيرار جنيت G.Genette أن دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما تعني"[5].

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2008، ص 103.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات هد الرواية، ط1، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، 2002، ص 100.

[3] عبد المنعم زكريا القاضي، المرجع نفسه، ص 105.

[4] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر، عابد خزاندار، ط1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، 2003، ص 78.

[5] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2008، ص 105.

" مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك"[1]

1-ب-تقنيات السرد:

" يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين: أولهما أن يحتوي على قصة ما، تخص أحداث معينة، وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها القصة، وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي"[2]

الترتيب السردي: يمثل السرد تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق، عكسه الاستباق؛ يعرفه جيرالد برنس بأنه: " مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني نمساق من الأحداث ليدع المطاق لعملية الإسترجاع"[3]

ويرى الناقد الفرنسي جيرار جنيت أنه" حين يبدأ مقطع سردي ما، بإثارة كهذه " قيل ثلاثة أشهر" يجب أن ندرك أن هذا المقطع قد أتى متأخراً في نقل الجند وقد كان يجب أن يحل مقدماً في الرواية[4].

أي أن السرد أورده متأخراً، لذلك فإن المفارقة الزمنية أسلوبان، فالأول يسير باتجاه خط الزمن، أي حالة سبق الأحداث، والثاني يسير في الاتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع إلى

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر محمد مقحم، عبد الجليل الأزدي، عمر حاني، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1997، ص 47.

[2] حميد لحميداني، مكونات الخطاب السردي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص 45.

[3] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص 25.

[4] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 79.

الوراء، وذلك قياساً بالنقطة التي بلغها السرد، ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع (Analépse) والاستباق (Prolepse) "[1]

ويخضع تحديد طبيعة ونظام المفارقة إلى افتراض نقطة انطلاق(نقطة الصفر)، تمثل التقاء زمن الوقائع بزمن اخبارها، من خلال عملية قطع يقوم بها الكاتب في لحظة من حياة إحدى الشخصيات، وتسمى هذه النقطة بالافتتاحية، وهي نقطة وهمية له قيمة وظائفية هامة من حيث أن المفارقة في نظام السرد تفرض تحديد نقطة سردية، يلتقي فيها زمنا السرد والرواية، أي أن الاستباقاتوالاسترجاعات في السرد تنطلق من هذه النقطة بالذات"[2].

ومن هنا يصبح الاسترجاع والاستباق أساس المفارقة الزمنية.

1-ب-أ-الاسترجاع: Analepsis، يعرفه جيرالد برنس بأنه: " مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استفادة لواقع أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث يدع النطاق لعملية الإسترجاع"[3]؛ ومن ثم " يشكل كل استرجاع بالقياس بالحكاية التي ينتمي إليها حكاية ثانية زمنياً، تابعة للأولى"[4]

فالاسترجاع: " عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار، Rétrospection "[5]

ومن هنا يقسم الاسترجاع إلى نوعين: استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.

الاسترجاع الداخلي:AnalepseInterme

عكسه الاسترجاع الخارجي، فهو " يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد

[1]عمر عاشور(ابن الزيبان)، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، دط، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 17.

[2]عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 17.

[3]جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص 25.

[4]جيرار جنيت، خطاب الحكاية ص 60.

[5]عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح ص 18.

بدايتها"[1]

الاسترجاع الداخلي غير منتمي إلى الحكاية: Hétérodiégétique

" وهو ذلك الذي لا يشكل موضوعه جزءاً من موضوع الحكاية، كأن يعرف الراوي بشخصية جديدة من خلال إسترجاع أحداث من ماضيها، وقعت بعد بداية الرواية، ولكن لا علاقة لها بالحكاية الرئيسية، أو يسلط الضوء على شخصية عرفناها في بداية الرواية ثم غابت عنا ليكشف لنا نشاطها وقت غيابها"[2].

الاسترجاع الداخلي المنتمي إلى الحكاية: Homodiégétique:

" يهدف المؤلف الضمني من خلال ذلك النوع من الاسترجاع إلى تغطية حدث ما، مرتبط بإحدى الشخصيات الروائية لم يتم استكماله من قبل، أو دنت الحاجة إلى تغطيته من جديد، وهو الذي يجانس موضوعه موضوع الحكاية"[3]

ويعرفه لطيف زيتوني بأنه: " يتناول حدثاً ماضياً مرتبطاً بحياة إحدي الشخصيات وفاعلا في سلوكها، أو حدثاً مؤثراً في الحدث الرئيسي"[4]

والاسترجاع الداخلي المنتمي إلى الحكاية نوعان: تكميلي ومكرر.

الاسترجاع الداخلي التكميلي: Complétive: " هو الذي يسُدُ نقصاً حاصلاً في السرد، إنه تعويض عن حذف سابق، فيكون السرد فيها متقطعاً منتقلاً بين الحاضر والماضي " [5].

الاسترجاع الداخلي المكرر: Répétitive: " هو إشارات القصة إلى ما فيها قد تعود القصة على أعقابها عوادات قصيرةً غالباً قصد التذكير، وهذا التذكير قد يتخذ شكل المقارنة بين

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 20.

[2] لطيف زيتوني، المرجع نفسه، ص 20.

[3] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية ص 112.

[4] لطيف زيتوني، المرجع نفسه، ص 20.

[5] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 20.

الماضي والحاضر، أو بين موقفين متشابهين ومختلفين في آن واحد، أو في شكل معارضة موقف، أو شكل النقد الذاتي الذي يكسب الحدث الماضي معنى لم يكن له من قبل".[1]

الاسترجاع الخارجي:AnalepseExterme

عكسه الاسترجاع الداخلي، هو " ذاك الذي يستعيد أحداثاً تعود إلى ما قبل بداية الحكي"[2]

فهو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية، لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل وخاص به؛ ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية".[3]

1-ب-ب-الاستباق: Prolepses

يعد الاستباق نمط من أنماط السرد، يلجأ إليه السارد في محاولة لكسر الترتيب الخطي للزمن، فيقدم وقائع على أخرى أو يسير إلى حدوثهما سلفاً، مخالفاً بذلك ترتيب حدوثها في الحكاية".[4]

فالاستباق " عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث Anticipation"[5]

ويشير إليه جيرالد برنس بأنه " مفرقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة للحظة الراهنة(نفارق الحاضر إلى المستقبل)، إلماح إلى واقعة أو أكثر تحدث بعد اللحظة الراهنة(أو اللحظة التي يحدث فيها توقف القص الزمني ليفسح مكاناً للاستباق"[6]

فهو إحدى تجليات المفارقات الزمنية على مستوى نظام الزمن ويطرح في تقسيماته الاشكالية نفسها التي يطرحها نظيره الاسترجاع".

---

[1] المرجع نفسه، ص 20، 21.

[2] المرجع نفسه ص 19.

[3] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 18.

[4] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية/ ص 116.

[5] سمير المرزوقي، جميل شكري، مدخل إلى نظرية القصة القصيرة، دط، وزارة الشؤون العامة بغداد، ص 76.

[6] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص 186.

فإذا كانت الاسترجاعاتالمتتمة تسعى إلى سد ثغرة في زمنية النص الحكائي، فإن الإستباقات المتممة التي هي إحدى تفرعات الاستباقات الداخلية المتجانسة حكائياً تود من أجل نفس الوظيفة مسبقاً، أو من أجل مضاعفة مقطوعة سردية آتية"[1].

كما يقرر جيرار جنيت أن: الاستشراق أو الاستباق الزمني، أقل توتراً من المحسن النقيض(الاسترجاع)، وذلك في التقاليد السردية الغربية على الأقل[2]

وحسب جيرار جنيت الاستباق نوعان: أحدهما استباق داخلي ذاتي، والآخر استباق خارجي موضوعي.

الاستباق الخارجي:Prolepse Externe

وهو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها ليكشف مآل بعض المواقف والأحداث المهمة والوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهايتها(استباق خارجي جزئي) وقد يمتد إلى حاضر الكاتب، أي إلى زمن كتابة الرواية(استباق خارجي تام)، فيكون عندئذ شهادة على عمق الذكرى تؤكد صحة الأحداث المروية و تربط الماضي بالحاضر والبطل بالكاتب".[3]

الاستباق الداخلي: Prolepse Interne

وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني، وظيفته تختلف باختلاف أنواعه، أما خطره فيكمن في الازدواجية التي يمكن أن تحصل بين السرد الأوليّ، والسرد الاستباقي.

[1]عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 21.

[2]جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 76.

[3]لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص 16.

- والاستباق الداخلي نوعان:

- **الاستباق الداخلي غير منتمي إلى الحكاية: hétérodiégétique**

وهو الاستباق الذي يروي حدثاً واقعاً ضمن زمن السرد الأولى ولكنه خارج عن موضوع الحكاية. ليس في هذا النوع احتمال للازدواجية.[1]

- **الاستباق الداخلي المنتمي إلى الحكاية: homodiégétiuqe**

وهو الاستباق الذي يتناول حدثاً واقعاً ضمن زمن السرد الأولى وضمن موضوع الحكاية.[2] والاستباق الداخلي المنتمي إلى الحكاية نوعان تكميلي ومكرر:

الاستباق الداخلي المنتمي إلى الحكاية التكميلي: Complétive: وهو الذي يسد مسبقاً نقصاً سيحصل في السرد الأولى، إنه تعويض عن حذف لاحق.

الاستباق الداخلي المنتمي إلى الحكاية المكرر: Répétitive : هو الذي يكرر مسبقاً وإلى حد ما مقطعاً سردياً لاحقاً، ويأتي هذا الاستباق عموماً بصورة إشارات قصيرة تشبه إلى حدث سيتناوله السرد لاحقاً وبالتفصيل.[3]

ج- النظام الزمني: L'ordre temparel

ليس من الضروري- من وجهة نظر البنائية- أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما، أو في قصة، مع الترتيب الطبيعي لأحداثها- كما يفترض أنها جرت بالفعل- فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب، فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعياً، لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك، ما دام الروائي لا يستطيع أبداً أن يروي عدداً من الوقائع في آن واحد. وهكذا فإن التطابق بين زمن السرد وزمن القصة المسرود لا نجد له مثالاً إلا في بعض الحكايات العجيبة القصيرة على شرط أن تكون أحداثها متتابعة وليست متداخلة، وهكذا فبإمكاننا دائماً أن نميز بين زمنين في كل رواية:

---

[1] المرجع نفسه ص 17.

[2] المرجع نفسه ص 17.

[3] المرجع نفسه ص 17.

- زمن السرد.
- زمن القصة".[1]

وإن دراسة نظام السرد تعني بدراسة العلاقة بين زمن الحكي وطول النص، حيث أن الزمن يقاس بالثواني والسنين والطول بالجمل والصفحات، وذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرأ على سرعة السرد من تعجيل وتبطئة"[2].

إن الامكانات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها، ذلك أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة"[3].

فإذا كان زمن القصة على الترتيب التالي:

أ–ب –ج–د.

فإن ترتيب زمن السرد يكون على النحو التالي:

أ–ج–ب–د.

يمكننا نظرياً التمييز بين أربعة أنساق سنُعرفُ بها الواحد تلو الآخر، التي وجد فيها جنيت حالتين من التطابق وحالتين من التقابل:

1– ج–أ–المشهد: Scéne

هو حالة التوافق التام، بين حركة الزمن وحركة السرد، حيث يتحرك السرد أفقياً وعمودياً بنفس حركة الحكاية، فتتساوى بذلك المسافة الزمنية(مستوى الحكاية) والمسافة الكتابية(مستوى النص)، وهذا لا يأتي في الحقيقة، إلا في حالة الخطاب بالأسلوب المباشر(الديالوج والمونولوج)، لذلك يسمى المشهد بالطريقة الدرامية في كتابة القصة"[4].

---

[1] حميد لحميداني، مكونات الخطاب السردي، ص 73.

[2] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 22.

[3] حميد لحميداني، المرجع نفسه، ص 74.

[4] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 22.

ويعرفه حميد لحميداني بأنه:" المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد. إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[1].

بما أن الرواية سرد درامي، فإن الأحداث القدية فيها تتحول تلقائياً إلى مشهد والثانوية تؤول إلى ملخص(إيجاز)، وإذا كان الحوار يعد التجلي الخالص للمشهد، فإن ذلك لا يحدث إلا في حالة الحوار المجرد الذي يلتزم حدود الموقف.

يمكن للمشهد أن يحتوي على المفارقات الزمنية والوصف وتدخلات الكاتب الموجهة للعملية السردية وتعليقات السارد الأخلاقية والفلسفية...إلخ، لذلك فإن ما يقصد به(احتواء المشهد) هو احتواءه على هذه القضايا التي تجعله قريباً من الإيجاز[2]، " فلا عبرة بزمن القراءة في تحديد زمن الاستغراق"[3].

1-ج-ب-الخلاصة، الايجاز: Sommaire

يعرف جيرالد برنس الايجاز بأنه " تغيير يتألف من إعطاء معلومات أقل(وليس أكثر مما في الإضافة) مما هو مفترض وفقاً لثغرة التبرير المتحكمة في السرد[4].

يعد الايجاز إحدى حالات عدم التوافق بين زمن الحكاية وزمن السرد، حيث يتم تلخيص عدد من السنوات في بضع جمل أو صفحات، فتسبق حركة الزمن حركة السرد، أي أنّ الحركة العمودية لزمن السرد تصبح أسرع من الحركة الأفقية وهو ما يتطلب على مستوى الخطاب الأسلوب غير المباشر، ويكون قريباً حين يختصر حدثاً أو حواراً، وبعيد حين يختصر أحداثاً يطول مداها الزمني[5].

[1] حميد لحميداني، مكونات الخطاب السردي، ص 78.

[2] عمر عاشور، المصدر نفسه، ص 23.

[3] حميد لحميداني، المصدر نفسه، ص 76.

[4] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص 186.

[5] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 23، 24.

فهو يعتمد على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[1].

ويطرح الإيجاز عدة تقاطعات مع المشهد تسمى باحتواء المشهد؛ وهو: " مراحل زمنية في الكتابة مقابلة بين الإيجاز والمشهد ويكون فيها الثاني تفصيلاً وتوضيحاً للأول، والأول اختصار للثاني مع أن للواحد منهما من الناحية البنائية وظيفة تختلف عن وظيفة الآخر[2].

1-ج-ج-الحذف: Ellipse:

يمثل القطع إحدى حالات عدم التوافق بين محوري الزمن في الرواية، حيث يتجه زمن الحكاية نحو ما لانهاية، وتؤول المسافة السردية نحو نقطة قريبة من الصفر، ويتعلق الأمر بمدة من الحكاية يسكت عنه تماماً من طرف الحاكي، ويجب أن تكون هناك إمارة دالة على الحذف كحذف أو أن يكون على الأقل قابلاً للإستنتاج من النص[3].

إن القطع عادة ما يكون في الروايات التقليدية مصرحاً به وبارزاً، غير أن الروائيين الجدد استخدموا القطع الضمني الذي لا يصرح به الراوي، وإنما يدركه القارئ فقط بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي نفسه. والواقع أن القطع في الرواية المعاصرة يشكل أداة أساسية لأنه يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية التي كانت الروايات الرومنسية والواقعية تهتم بها كثيراً[4]؛

فهو يحقق في الرواية المعاصرة السرعة في عرض الوقائع، على خلاف الرواية الواقعية التي التي اتسمت بالتباطؤ.

حسب جيرار حنيت القطع نوعان:

أ- **القطع الصريح: E.Explicité:** ينص عليه النص صراحة.

ب- **القطع الضمني: E.Implicite:** يفهم من السياق.

---

[1] حميد لحميداني، مكونات الخطاب السردي، ص 76.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 142.

[3] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 24، 25.

[4] حميد لحميداني، مكونات الخطاب السردي، ص 77.

حيث يرى جنيت أن ثمة: " نوعان من القطع، القطع الصريح، ويتضمن المحدد وغير المحدد، أما الثاني فلا يتضمنه السرد بل يتحسس القارئ وجوده من خلال العمل الروائي، وعليه يسمى القطع الضمني[1].

ويتعين في نطاق دراسة هذه الاخصارات تحديد المقاطع المضمرة بدقة ثم ضبط أسباب تواجد هذه التغرات النصية ومعانيها[2].

1-ج-د- االوقفة: Pausse:

الوقفة هي ، " حركة زمنية سردية tempo وهي مع الإغفال والمشهد والخلاصة والامتداد واحدة من السرعات السردية الأساسية، وحينما يكون هناك جزء من النص السردي

أو زمن الخطاب لا يقابل أي انقضاء أو انصرام في زمن القصة فإننا نحصل على الوقفة"[3].

يعد التوقف مظهراً من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن، الناتج عن تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي مما يحدث نوعاً من القطع الزمني، تطابقه ديمومة معدومة في حالة الوصف وديمومة قريبة من الصفر أثناء التحليل النفسي[4]؛ وهذا يرجع إلى " أن الراوي عندما يشرع في الوصف يعلق بصفة وقتية تسلسل أحداث الحكاية أو يرى من الصالح قبل الشروع في سرد ما يحصل لشخصيات توفير معلومات عن الإطار الذي ستدور فيه الأحداث. ولكن من الممكن ألا ينجز عن الوصف أي توقف للحكاية إذ أن الوصف قد يطابق وقفة كامل لدى شخصية تبين لنا مشاعر ما وانطباعاتها أمام مشهد ما، وهذا ما يسمى بالوصف الذاتي[5].

[1] عمر عاشور، المرجع نفسه، ص 24، 25.

[2] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 89.

[3] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص 170.

[4] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 26، 27.

[5] سمير المرزوقي ، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 86، 87.

تكون الاستراحة في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف[1]. لذلك أثناء التوقف يتحرك السرد أفقياً فتطول مسافته، ويراوح الزمن مكانه فتؤول مسافته إلى الصفر في الوصف وإلى نقطة قريبة منه أثناء التحليل النفسي[2].

2-بنية المكان :

أ-تعريف المكان

2-أ-أ-لغة :

ورد المكان في العديد من المعاجم العربية نذكر منها :

جاء في" لسان العرب " المكان الموضع ، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة ، وأماكن جمع الجمع.[3]

– وورد في كتاب العين المكان في أصل تقدير الفعل : مفعل ، ولأنه موضع الكنونة، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجره الفعال ، فقالو مكنا له ، وقد تمكن [4]

2-أ-ب-اصطلاحا :

المكان هو المحيط أو المسرح الذي يتحكم في سير الأحداث وأفعال الشخصيات .

ويعرف الباحث السيميائي "لوتمان" المكان بقوله " هو مجموعة الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات أو الوظائف ، أو الأشكال المتغيرة ...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة /العادية (مثل الاتصال .المسافة)

المكان أو الامكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف ، (مكان المواقف وزمانها مكان القصة) والذي تحدث فيه اللحظة السردية ، وهذا ولو أنه من الممكن أن يتم السرد بدون الإشارة إلى مكان القصة ومكان اللحظة السردية أو العلاقة بينهم ، إلا أن المكان يمكن أن يلعب دورا

---

[1] حميد لحميداني، مكونات الخطاب السردي، ص 76.

[2] عمر عاشور، المرجع نفسه، ص 25، 26.

[3] ابن منظور : لسان العرب ،مادة : مكن ، مج13 ، ص510

[4] الفراهيدي : كتاب العين ، مادة : مكن . مج5 ص387

مهما في السرد وأن السمات او الوصلات بين الأماكن المذكورة يمكن أن تكون مهمة وتؤدي وظيفة موضوعية وبنيوية للتشخيص[1] ، وهذا يعني ان المكان يلعب دورا مهما في السرد وهو أساسي .

– فمثلا إذا قام السارد بأداء سرده من سرير في أحد المستشفيات فإن هذا يعني أنه أو أنها على حافة الموت ، وأنها تسارع من أجل أن تكمل سردها ."وفضلا عن ذلك فإن من السهل أن يتفهم الواحد أن هناك سردا تتعارض في اللحظة السردية مع المسرود (أنا أسرد من خلية سجن وقائع حدثت في مكان طلق) أو أنواع من السرد يكون فيه المكان الأول بعيدا ومختلفا بشكل أقل عن الآخر وبالتالي يكون فيه السرد أكثر دقة[2] .

"إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس مرتبط بالإتساع والضيق أو الإنفتاح والانغلاق فالمنزل ليس هو الميدان والزنزانة ليست هي الغرفة ولأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة وكل هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للراوي لصياغة عالمه الحكائي، حتى أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم .

– ورغم سيطرة بعض الأمكنة الخاصة على النتاج الروائي العالمي ، فإنه مع ذلك لا يمكن اعتبار مكان ما هو المكان الروائي الأساسي ، لأن الرواية إذ تضع عالمها الخاص إذ تستفيد حتما من الواقع فإنها قابلة لأن تجعل كل الأمكنة مادة لبناء فضائها الخاص[3] .

والمقصود من هذا التعريف أن المكان له عدة أنواع فهناك أماكن مغلقة وهناك أماكن مفتوحة وكلها تلعب دورا هاما في بناء العمل الروائي .

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)ط.1. 2010منشورات الاختلاف ص99

[2] جيرالد برنس ،تر، عابد خزندارم ،مر،تق،محمدبريري،المصطلح السردي ط،2003،1 ص214

[3] د.حميدالحمداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ط،1،آب 1991ص72

2-ب-أنواع المكان :

2-ب-أ-المفتوح/المغلق :

المكان المفتوح هو حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة ، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق "كأمثلة عن هذا نذكر الوطن ، الجبال الريف " المكان المغلق فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح [1]مثل : المدرسة البيت يسمى المغلق والمفتوح عند علماء النفس بالمنطوي والمنفتح ، ونجد هاذين المصطلحين يسميان بالداخل والخارج كما نجد "باشلار" في كتابه " جعل الداخل محددا والخارج لا محدد وشاسع ، ولكن الصراع الذي يوجد بينهما ليس حقيقيا بل مزيفا ، فهما يطرحان مشكلات أنثروبولوجيا ميتافيزيقية ويقول : علينا أن نلاحظ في البداية أن مصطلحي الداخل والخارج يطرحان مشكلات أنثروبولوجيا ميتافيزيقية غير مماثلة ، وأن نجعل الداخل محددا و الخارج شاسعا في المهمة الأولى بل المسألة الأولى فيما يبدو في أنثروبولوجيا الخيال ، ولكن الصراع بين المحدد والشاسع ليس صراعا حقيقيا فمع أبسط لمسة (بين المحدد والشاسع / ليس صراعا حقيقيا) يضطرب الاتساق ، إذن المغلق داخل محدد والمفتوح خارج شاسع .[2]

2-ب-ب-أماكن الانتقال / الإقامة :

" وأمكننا أن نميز مبدئيا بين أمكنة الإقامة وأمكنة الانتقال لكي نحصل على ثنائية ضدية أولى ، سيتلوها اكتشاف ثنائيات وتقاطبات أخرى تابعة أو ملحقة وهكذا صار باستطاعتنا أن نعثر مثلا ضمن أماكن الإقامة على تقاطب جديد بين أماكن الإقامة الاختيارية وأماكن الإقامة الإجبارية (المنزل مقابل السجن) .

[1] مذكرة ماستر المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) لعبد الله الركيبي "أوريدة عبود" ص39 ص46

[2] مذكرة "شعرية المكان" رواية جلدة الظل من قال للشمعة أف" لعبد الرزاق بوكبةأنموذجا ص66

أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها " وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة ، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم ، كالمحلات والمقاهي ...الخ إن سلسلة التقابلات داخل الطرف الواحد من الثانائية (إقامة انتقال (يمكنها أن تصبح بلا عدد ولا نهاية وذلك نتيجة للقابلية الكبيرة للفضاء الروائي في أن يندمج ويدخل في ثنائيات أو تقابلات ضدية بتصنيفها وتحليل مكوناتها [1].

2-ب-ج-الواقعي / المتخيل :

" إن المكان الواقعي هو ما كان له وجود حقيقي في جغرافية الإنسان الطبيعية المعروفة والمتداولة التي لا خلاف على تحديدها ، ويستدل عليها من خلال منطق التآلف والعيش والتداول الحيوي بين الأشخاص المتعين حضورهم دائما في المكان على نحو دائم و شامل . أما المكان المتخيل فهو على العكس من ذلك تماما إذ يمثل المنطقة التي يصعب الذهاب إلى تأكيد مرجعية محددة لها سواء من حيث اسمها الذي تتميز به ، او بصفتها التي تنعت بها [2].

2-ج-الفضاء الروائي :

2-ج-أ-تعريف الفضاء

لغة :

عرفه ابن منظور في معجمه " لسان العرب " بـ : فضا / فضي " المكان الواسع من الأرض والفعل : فض ، ويفضوا فهو : فاض وقد فضا المكان وأفضى ، إذ اتسع أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه ، وأصله في فرجته وفضائه وحيزه[3] .

---

[1] حسن بحراوي.بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية)ط.1 1990 المركز الثقافي العربي ص40

[2] مذكرة لنيل شهادة الماستر"البنية السردية في رواية طريق العودة ليوسف السباعي"

[3] ابن منظور لسان العرب .ج4 . مادة(ف.ض.عا) ص14

اصطلاحا :

نجد أن حسن بحراوي قد حصر مفهوم الفضاء وجعله مطابقا للمكان في قوله إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى للسرد ، لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفضي بامتياز ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي عن كل الأماكن التي ندركها بالسمع أو البصر ، إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ، ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه [1].

ويقصد بالفضاء أنه يضم جميع الأمكنة التي ذكرت مباشرة نظرا لما شغلته من مساحة الأحرف التي كتبت بها ، كميدان للحركة السردية ، إضافة إلى ما يدرك مع كل حركة وإنجاز حدث معين .

– وفي السياق نفسه يقول "حميد الحمداني" إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية[2]بمعنى أن جميع الأمكنة التي تتوافر عليها البنية الروائية تنتمي إلى ما يسمى بالفضاء الروائي .

2_ج–ب–الفضاء كمعادل للمكان:

يفهم الفضاءفي هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ويطلق عليه الفضاء الجغرافي ، فالروائي مثلا في نظر البعض يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية الأماكن .

---

[1]حسن بحراوي بنية الشكل الروائي(الفضاء.الزمن.الشخصية)ط.1. 1990 المركز الثقافي العربي ص27.

[2]حميد الحمداني النص السردي من منظور النقد الأدبي الطبعة 01 آب 1991 ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ص64.

– فالفضاء هنا معادل (للمكان) لمفهوم المكان في الرواية ولا يقصد بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتب بها الرواية ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيلة[1] .

2-ج-ج- أنواع الفضاء :

_الفضاء الجغرافي :

" هو مقابل لمفهوم المكان ويتولد عن طريق الحكي ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال ، أو يفترض أنهم يتحركون فيه "[2]يفهم الفضاء الجغرافي في هذا التصرف على انه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة .

هناك من يعتقد أن الفضاء الجغرافي في الرواية يمكن أن يدرس في استقلال كامل عن المضمون، تماما مثلما يفعل الاختصاصيون في دراسة الفضاء الحضري، فهؤلاء لا يهمهم من سيسكن هذه البنايات، ومن سيسير على هذه الطرق، ولا ما سيحدث فيها ، ولكن يهمهم فقط أن يدرسوا بنية الفضاء الخالص .

– غير أن جوليا كريستيفا " لما تحدثت عن الفضاء الجغرافي لم تجعله أبدا منفصلا عن دلالته الحضارية فهو إذ يتشكل من خلال العالم القصصي يحمل معه جميع الدلالات الملازمة له والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم .[3]

_الفضاء الدلالي :

وقد تحدث عنه " جيرار جنيت " فرأى أن لغة الأدب لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة ، إذ ليست للتعبير الأدبي معنى واحد ، بل تتضاعف معانيه وتكثر ، إذ يمكن للكلمة الواحدة أن تحمل أكثر من معنى واحد ، فهناك المعنى الحقيقي ، والمعنى المجازي .. والفضاء الدلالي

---

[1] المرجع نفسه ص53-54

[2] المرجع نفسه ص62

[3] المرجع نفسه ص54

يتأسس بين المدلول الحقيقي والمدلول المجازي وهذا من شأنه إلغاء الوجود الوحيد للإمتداد الخطي للخطاب ولكن الفضاء الدلالي إذ كانت له علاقة وطيدة بالشعر ، فإنه ليس مبحثا ضروري في السرد[1] .

– وهذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للإمداد الخطي للخطاب ويعتبر "جيرار جنيت " بأن هذا الفضاء ليس شيئا آخر سوى ما ندعوه عادة "صورة" ويقول في الموضع نفسه حول هذه النقطة بالتحديد : إن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء ، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى "[2]

_الفضاء النصّي :

" يقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق ، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ، ووضع المطالع وتنظيم الفصول ، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها ، ولقد كان اهتمام " ميشال بتوارا " بهذا الفضاء كبيرا وهو لم يحصر اهتمامه في الرواية وحدها ، وإنما نظر إلى فضاء النص بالنسبة لأي مؤلف كان ومن الطريق أنه يقدم تعريفا هندسيا خالصا للكتاب إذ يقول : " إن الكتاب كما نعهده اليوم ، هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج هو طول السطر وعلو الصفحة "

– إن الفضاء النصّي ليس له ارتباط كبير بمضمون الحكي ، ولكنه مع ذلك لا يخلوا من أهمية . إذ يحدد أحيانا طبيعة تعامل القارئ إلى فهم خاص للعمل " [3].

---

[1] محمد عزام–شعرية الخطاب السردي د.ط من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2005 ص75

[2] حميد حمداني–بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ط.1 آب 1991 المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ص61

[3] المرجع نفسه ص55–56

إن الفضاء النصي هو أيضا فضاء مكاني لأنه لا يتشكل إلا عبر مساحة الكتاب وأبعاده غير أنه مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال فهو مكان تتحرك فيه على الأصح عين القارئ هو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة.

3-الشخصية:

3-أ-مفهوم الشخصية:

3-أ-أ-لغة :

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور (مادة شخص) ما يلي :

" الشخص جماعة شخص الإنسان : وغيره مذكر أو الجمع أشخاص وشخص وأشخاص ... وكل شيء رأيت جسما فقد رأيت شخص .....

الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذّات فأستعير لها لفظ الشخص"[1].

كما نجد معنى لغوي آخر عنده ويمثل في قوله فقد جاء شخصا الشخصيات جماعة شخص والإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص على ذلك قول ابن أبي ربيعة :

فكان ، دون من كنت أتّغي ثلاث شخوص كعيان ومعصر

ويقول : فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة والشخص سواء الإنسان وغيره من بعيد فنقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص ".[2]

3-أ-ب-اصطلاحا :

يعود أصل كلمة شخصية إلى " اشتقاقها الأصل اللاتيني " personna " تعني هذه الكلمة القناع الذي كان يلبسه المؤلف ، حيث يقوم بتمثيل دور وكان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس ، فيما يتعلق بما يريد أن يقوله ، أو يفعله ، وقد أصبحت

[1] ابن منظور ، لسان العرب مج1 .(مادة شخص)ص280-281

[2] ابن منظور لسان العرب،مج2 من الزاي إلى الفاء ص280

الكلمة على هذا الأساس تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص ، ولهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي تقوم بها على مسرح الحياة ".[1]

" الشخصية هي عنصر مصنوع مخترع ، ككل عناصر الحكاية ، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها " .[2]

نعتبر الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية ممثل متّسم بصفات بشرية والشخصيات ممكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية وفقا لأهمية النص) فعادة (حيث تخضع للتغيير) مستقرة حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها) أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة ، ويمكن بسلوكها) أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها ..الخ.[3]

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد ، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية " ومع المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب و التناقض ، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا ، شخصا أي ببساطة " كائنا انسانيا " وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ، ويعكس وعيا إيدولوجيا، بخلاف ذلك لا يعامل التحليل البنيوي الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا ، ولا نمطا اجتماعيا ، وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه ، إن التحليل البنيوي وهو يجرد الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي ، لا يتعامل مع الشخصية بوصفها " كائنا " أي شخصا .

---

[1] سعد رياض،الشخصية أنواعها–أمراضها وفن التعامل معها،مؤسسة إقرأ،القاهرة،مصر ،ط1.2005،ص11

[2] لطيف زيتون،معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي،انجليزي،فرنسي)ط.1 2002 دار النهار للنشر ص114

جير الد برنس–تر–عابد خزندارم–مر–تق محمد بريري ط.1 2003 ص342

وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية أي بحسب ما تعمله ومن ثم يستبدل غزيماس مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل ".[1]

– تقع الشخصية في صميم الوجود الروائي ذاته ، إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث ، وتنظم الأفعال ، وتعطي القصة بعدها الحكائي .... الخ " ثم أنها تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي ."[2]

3–ب–أنواع الشخصية :

" كان النقد يصنف الشخصيات بحسب أطوارها عبر العمل الروائي فإن هناك ضروب من الشخصيات بحيث تصادف الشخصية المركزية التي تصاديها الشخصية الثانوية التي تصاديها الشخصية الخيالية من الاعتبار كما تصادف الشخصية المدورة والشخصية المسطحة ، كما تصادف الأعمال الروائية الشخصية الإيجابية والشخصية السلبية ، كما تصادف الشخصية الثابتة والشخصية النامية .... وفيما يلي نجد هدفي إلقاء الضياء على بعض الأنواع من الشخصيات "[3]

- **الشخصيات الرئيسية :**

تتعدد معايير التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية بحكم اختلاف الأشكال الروائية وتغير معايير الفرد سواء عبر التاريخ أو اختلافها من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر .

يحدد " هيكل " خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة :

- مدى تعقيد التشخيص
- مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات

---

[1] محمد بوعزة–تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)ط.1 2010م.الدار العربية للعلوم ناشرون ص139

[2] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي(الفضاء.الزمن.الشخصية)ط.1. 1990 المركز الثقافي العربي ص220

[3] عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد(.ص87

- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسّده

يقصد بمعيار تعقيد التشخيص نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها و تصرفاتها إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة بما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة ومعنى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة ، ليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ هذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها وفي هويتها النفسية ، بالمقابل يخصّ معيار الأهمية بناء الشخصية وطرق تقديمها على المستوى السردي .

– من هذا الجانب الشكلي ، الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد حيث يخصّها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز ، حين يمنحها حضورا طاغيا ، وتحظى بمكانة متفوقة ، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط ويقصد بمعيار العمق الشخصي غموض الشخصية ، بما يجعلها مثار اهتمام الشخصيات الأخرى ."[1]

- **الشخصية المعقدة:** يسمّي " فورستر " الشخصيات المعقدة بالشخصيات المدورة التي تجسد كل أنواع التنوع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية ، لذلك يعتبرها الشخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي . "[2]
- **الشخصية الثانوية** :تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية .

قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر ، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له ، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث او مشاهد لا أهمية لها في الحكي ."[3]

[1] محمد بوعزة تحليل النص السردي"تقنيات مفاهيم"ط.1. 2010م دار الأمان"الدار العربية للعلوم ناشرون"ص56

[2] المرجع نفسه ص57

[3] المرجع نفسه ص57

وهنا يعني أنها أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بناءها السردي .

- **الشخصيات المرجعية :**

" يحيل هذا النوع من الشخصيات على عوالم مألوفة ، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي أو الجماعي) إنها تعيش في الذاكرة باعتبارها جزءا من زمنية قابلة للتحديد والفصل والعزل كما هي كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية ، أو شخصيات الأساطير ."[1] ولهذا السبب يجب على القارئ في حالات التلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة في شكل أحكام أو مآسي أو مواقف .

- **الشخصية المدورة والشخصية المسطحة :**

ويزعم ميشال زيرافا بأن فوستر يميز تمييزا لطيفا بين النوعين من الشخصيات ، إذ الشخصيات المدورة يشكل كل منها عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة وتشع بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض ، بينما الشخصيات المسطحة تشبه مساحة محدودة بخط فاصل ، ومع ذلك فإن هذا الوضع لا يخطر عليها في بعض الأطوار ان تنهض بدور حاسم في العمل السردي ، وإنا نعتقد على كل حال أن تدوير الشخصية واضح الدلالة من المعنى الذي تمنحه اللغة ، فإنما الشخصية المدورة أو المكثفة إذا واكبنا " طو دوروف " و " ديكرو " على مصطلحها المترجم أصلا عن " فوستر " هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال فهي متغيرة الأحوال ، إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة أما الشخصية المسطحة فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال و لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي شرقيتهوغربيته ولكن مصطلح الروائي والناقد فوستر وارد تحت طائفة من المصطلحات الأخرى فالشخصية " المدورة " هي مرادف للشخصية " الثابتة " .[2]

---

[1] سيولوجية الشخصيات الروائية"فيليبهامون"تر"سعيدبنكرادتق.عبد الفتاح كيليطو دار الحوار دون طبعة ص7

[2] عبد الملك مرتاض"في نظرية الرواية""بحث في تقنيات السرد"ص88-89

3-ج-أبعاد الشخصية :

- **البعد الجسمي :**

يتمثل في الجنس (ذكر ، انثى) وفي صفات الجسم المختلفة طول وبدانة ونحافة .... وعيون وشذوذ قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث .

- **البعدالاجتماعي:**

يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم ملابسات العصر وصلاتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية ، والهوايات السائدة في أماكن تأثيرها في تكوين الشخصية .

- **البعد النفسي :**

والبعد النفسي ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ، ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء ومن انطواء وانبساط وماوراءهما من عقد نفسية محتملة .[1]

[1] محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث .د.ط.دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ص573

الفصل الثالث:

تحليل البنية السردية في رواية الملكة

- **المبحث الأول: الشخصيات في الرواية**

1-أ_الشخصيات الرئيسية :

- **سكورا** : هي إمرأة جزائرية من أصول أمازيغية ، عرفت بجمالها الفتّان وبخضرة عينيها الجميلتين ، وقد سبب لها لون عينيها الكثير من المشاكل مع الجيران ومع زملائها في المدرسة ، فهي لاتشبه أي أحد من عائلتها ، فريدة من نوعها حيث تقول " كانت أخواتي لاتتردّدن في القول عاليا : إنّ لون عينيك فضيحة أمّي النائمة وقد جئت لتوقظيها ، الفتنة نائمة فلا توقظيها يا سكورا ."[1]

– هي إمرأة مطلقة أنجبت طفلان ، بنت إسمها ليليا وولد اسمه محند أكلي مالك ، عاشت حياة زوجية فاشلة ، كانت حماتها إمرأة متسلطة أمّا زوجها نزيم فقد كان مدلل أمه وفاسد الأخلاق ، عاشت عدة سنوات مع أهل زوجها ، وبعد أن كبرت حماتها واستقالت من عملها قررت بأن تقترح عليهما أن ينتقلا إلى شقة جديدة ، السبب الوحيد الذي جعلهاتظل كل هذه السنوات في زواجها هو أبو زوجها السيد قاسي ، الذي كان يحكي لها الكثير من الحكايات وكان قريبا إليها أكثر من زوجها وحماتها المتسلطة ، عند رحيلها خرجت من البيت وهي تقول " خرجت من البيت وأنا أشعر أني أحب السيد قاسي ."[2]

كان سبب طلاقها هو اكتشافها بأن زوجها كان مخنثا " وإذا بي أجده عاريا في أحضان رجل غريب . "[3]

قررت سكورا البحث عن عمل تشغل نفسها به ويعوضها عن حكايات وأحاديث السيد قاسي.

– فهو الوحيد الذي كان يفهمها ، عثرت على وظيفة بمعهد باستور بوصية وتدخل من السيد قاسي ، كرئيسة لمصلحة الأمن والوقاية والجنائز .

[1] الرواية ص114

[2] الرواية ص144

[3] الرواية ص149

وفي مسيرة حياتها العملية جمعتها الصدفة مع رجل صيني إسمه يونس الشينوي ، وقعت في حبه وتعلقت به كثيرا ، رغم أن المجتمع الجزائري رفض هذه العلاقة لكنها أصرت وبقيت تلتقيه خلسة بعيدا عن أعين الناس فقد أصبح شغفها في الحياة .

- **يوتزوسن** :هو رجل صيني يعشق الموسيقى والعزف على آلة الكمان ، وقع في حب ابنة عمه نياؤو التي وللأسف لم تحبه يوما بل كانت تحب ابن عمّه يقول يوتزوسن " شيئا فشيئا نشأت علاقة حب بين نياؤو وابن عمّي وتخلت عني ."[1]

أتى يوتزوسن إلى بلد الجزائر بهدف العمل كمهندس مشرف على مشروع بناء حي سكني تقوم به شركة صينية خاصة لصالح الدولة الجزائرية ، كانت هذه المرة الأولى التي يسافر فيها خارج بلده " هذه أول مرة أغادر فيها الصين نحو بلد أجنبي ، بدأت بيني وبين نفسي أردّد الكلمات الفرنسية الثلاثة التي أحفظها وهي : merci، bien، iamourلماذا كنت أردّدها ؟ لست أدري ."[2]

– في الجزائر أصبح لديه اسم جديد وهو " يونس الشينوي " شعرت بحزن عميق وأنا أفكر أنني سأخرج من اسمي يوتزوسن ، سأخلعه كما تخلع الحية جلدها ."[3]

عاش مع زملائه الصينيين في الإقامة الجامعية المحاذية للورشة لمدة عامين ، وبعد مقتل صديقه سونباسن قرّر الرحيل والعيش بوحده في شقة صغيرة ، بحي اسمه حي العجائب السبعة أو حي الشناوة ، وخلال مكوثه في الجزائر عاش يوتزوسن قصة حب رفضها المجتمع ، مع امرأة جزائرية جميلة إسمها سكورا ، وقد جمعتهم الصدفة في مصلحة حفظ الجثث ، أثناء ذهابه للتعرف على جثة صديقه سونباسن ، ومنذ ذلك الوقت عشق جمالها الفتان ، وخضرة عينيها .

- **عبد الرحمان** :اسمه عبد الرحمان وينادونه برحّو ، يعمل ممرضا وحارسا وسائقا في مشفى تابع للقطاع العام ، وذلك لأجل تلبية حاجيات أسرة مكونة من خمسة أفراد أم وزوجة

[1] الرواية ص103

[2] الرواية ص27

[3] الرواية ص30

أخ بثلاثة أطفال هجرها زوجها ، ظروف العيش الصعبة وراتبه القليل هو الذي دفعه إلى العمل في عدة أماكن ، ويملك ساق واحدة والأخرى اصطناعية ، فقد ساقه أثناء مقاومته ضد الإرهاب " سحب سرواله عن ساقه الاصطناعية وقال لي هذه الساق تركتها في الجبل ، أنا من الباتريوطوالباتريوط هم الحرس البلدي الذي قاد حربا شعبية ضد الإرهاب في الجزائر، وهم أبناء الشعب البسيط اللذين هزموا الإرهاب .

– هو رجل واثق من نفسه كثيرا معتز بمهنته رغم بساطتها ، ويحب عمله كثيرا ، ويعمل بصدق وإخلاص ، يقول عبد الرحمان دائما " أنا رئيس البوابين أنا ملك المفاتيح ."[1]

كلفه رئيس مخفر الشرطة بمهمة دفن جثة الصيني سونباسن فلم تقبل أي بلدية بدفنه لأن ليس له دين ، وذلك مقابل أجر مالي وترقية في عمله ، فوافق عبد الرحمان بسرعة " الأمر بسيط عندي أين أدس هذا العفن غير المسلم ، هذا الخنزير ."[2]لتنفيذ هذه المهمة طلب عبد الرحمان المساعدة من ابن عمه رئيس البلدية لدفن الجثة في قرية بني فرطاس ، وقد أوهمه بأن هذه الجثة لشيخ صوفي وعالم كبير جاء من الصين ووافق ابن عمه ، وحققت كذبته مبتغاه ، ودفن الجثة بالحيلة و الذكاء ، واحتال على أهل القرية وأوهمهم بأنه عالم كبير .

1–ب–الشخصيات الثانوية :

- **سونباسن** :هو ابن مربي الحجل كان صديقا مقربا ليوتزوسن عاشا مع بعضهم البعض وكبرا معا وكثيرا ماناموا على سرير واحد وأكلو من بيض المزرعة ومن لحم فراخها يقول يوتزوسن " أخي الذي ولدنا أنا وهو سوية من بيضة واحدة بمحيّن ."[3]

– كان لسونباسن حسب قوليوتزوسن معارف وأصدقاء جزائريين يشتغلون في استيراد السّلع الصينية ، وكان كثير السهر ودائما يرجع متأخرا ، كانت نهاية سونباسن مأساوية حيث انتهت بموته مقتولا ، عثرت عليه الشرطة مذبوح بشكل مرعب بعمارة طور البناء بالضاحية

[1] الرواية ص86

[2] الرواية ص159

[3] الرواية ص37

الشرقية للعاصمة بحي يسمّى حي الشناوة " إنها الضحية الصينية الأولى منذ أن بدأ الصينيون يزحفون على المدن الجزائرية ."[1] دفن في قرية بني فرطاس .

- **حفيظة** :اسمها حفيظة وينادونها بصافوا ، تعمل كمنظفة في مخفر الشرطة ، عاشت حياة مؤلمة وقاسية ، حيث كانت ضحية من ضحايا الإرهاب ، تعرضت للإختطاف وهي في سن السادسة عشر من عمرها تقول حفيظة " وجدت نفسي في خيمة سقفها وجدرانها من خشب ، وأغصان الأشجار واقفة أمام رجل بلحية طويلة مصبوغة بالحناء ، يعض على عرق السوس ، تعبق منه رائحة كريهة ."[2]

– ظلت في معسكر الجبل مدة ثلاث سنوات ، أنجبت هناك طفل مجهول النسب ، تخلت عنه وهو لم يتجاوز الشهرين من عمره " قلت بيني وبين نفسي " هل سترضعه غزالة أم حية ؟ [3]

بعد هروبها رفضت العودة إلى بيت أهلها بسبب الذي عاشته ، وأصبح مأواها ومكانها الوحيد هو مخفر الشرطة ، ومنذ ذلك الوقت وهي تعمل كمنظفة في المخفر " عيب أن أواجه عائلتي وقد أصبحت أما وأنا في السادسة عشر من عمري ."[4]

- **فتحي** : هو ضابط شرطة ، شغفه الوحيد قراءة الروايات البوليسية لطالما كان حلمه كتابة مثل هذه الروايات ، لكن مهنته كشرطي عوضته قليلا ، فهو يشعر بالمتعة الكبيرة عندما يقوم بجمع تفاصيل قضية ما وفك لغزها في دفتر أو دفترين قائلا في كل مرة " هذه تستحق أن تكون رواية تضاهي الجريمة والعقاب لدوستويفسكي . "[5]

– ينتمي إلى أسرة ريفية ، تولى مسؤولية رئيس الشرطة في العشرية السوداء بأهوالها ورعبها بعد انسحاب العوائل المدينية خوفا على أنفسهم ، هذا ما أدى إلى فتح المجال

[1] الرواية ص47
[2] الرواية ص56
[3] الرواية ص57
[4] الرواية ص58
[5] الرواية ص77

للريفيين لأنهم الوحيدون اللذين يحاربون الإرهاب دون خوف ، وبحب صادق اتجاه البلد يقول فتحي " ربّ ضرة نافعة " .[1]

– ذهب أخوه ضحية الإرهاب الأعمى حيث أطلقوا عليه النار ظنا منهم أنه فتحي ، ومنذ ذلك الوقت وهو يشعر بذنب كبير وأصيبت زوجته بانهيار عصبي جراء ذلك ولازالت حتى الآن في مصحة للأمراض النفسية والعصبية ، وابنته حاولت الانتحار ثلاث مرات متتالية

- **المبحث الثاني: المكان في الرواية:**

2-أ-أ-الأماكن المغلقة

- **البيت :**

هو مكان للهدوء والسكينة والطمأنينة يلجأ إليه الإنسان للراحة من كل المتاعب ،وهوعبارة عن عالم صغير يطور فيه الإنسان حياته ، ويكون ويصنع شخصيته ، فكل ركن من جسد فيه حلما وذكريات جميلة وحزينة في هذه الحياة . وكل زاوية من زواياه تحمل ذكرى راسخة لا تنسى ، كما تعددت تسمياته في الأعمال الروائية كالمنزل ، والشقة والدار ...الخ بحيث تكون نكهة واحدة هي البيت .

– بعد أن أتى يوتزوسن إلى الجزائر أقام في الإقامة الجماعية المحاذية للورشة وبعد ذلك قرر الانتقال للعيش في شقة جديدة بحي اسمه حي العجائب السبعة أو حي الشناوة شقة صغيرةتطل على بحر العاصمة وبحر مدينة الجزائر لا يشبهه بحر ، من بلكون الشقة يبدو الميناء في الأسفل عند أقدامنا ، تحيط به العاصمة في شكل هلال ، جالسة بأبهة على التلال المشجرة التي تشبه مسرحا رومانيا ".

– تقول سكورا عن شقة يوتزوسن منبهرة بجمالها وأناقتها " أول ما أثارني في هذه الشقة المرتبة بإحكام ، حيث دخلتها أو مرة هي رائحة البهارات والتوابل وأنواع الشاي ، لم يكن بالصالون كراس ."[2]

[1] الرواية ص74

[2] الرواية ص14

– في الشقة كل شيء يوحي بالهدوء والسكينة ، بعض التحف الموضوعة بنظام وترتيب على رفوف زجاجية أو لوحية تمثل آلهة وملوكا وحيوانات خرافية شدتني إليها ، وضعت في رمزيتها ومغاليقها .[1]

– مركز الشرطة :

هو مكان للتبليغ والتحقيق والمتابعة والإدانة ،ويحس فيه الإنسان بالأمن ، يتميز أصحابه بالحركية والنشاط وهو مكان حق وعدل نلاحظ من خلال الرواية أن رئيس مخفر الشرطة قد أرسل استدعاء إلى يوتزوسن لأجل التحدث عن قضية مقتل صديقه سونباسن أحس يوتزوسن بخوف شديد عند دخوله المخفر حيث قال " قبل أن أدخل المخفر شعرت بانقباض في معدتي ، وكأنني متهم في جريمة ارتكبتها "[2]وصل يوتزوسن إلى مركز الشرطة وجلس في قاعة الانتظار متأملا " قاعة الانتظار فارغة ، بها سبعة كراس بلاستيكية مثبتة الأقدام في الأرضية الاسمنتية الباردة الوسخة ، بعض أعقاب السجائر بالأرض ، وبقايا بصاق الشمة لاسق بالسقف الهابط ،جلست على أول كرسي صادفته غجغجت مفاصله ، مسنده مكسور يقول كذلك متأملا في المكان " الساعة الجدارية بقاعة الانتظار معطلة ، ميتة ، عقرباها متوقفتان عند حدود السادسة والعشرين دقيقة ! رائحة كريهة تعبق في قاعة الانتظار هذه رائحة السردين مخلوطة برائحة بول القطط الحاد .[3]

- المستشفى :

هو المكان الذي يقدم أكثر الخدمات الإنسانية فهو يداوي جراح المرضى والمستشفى هو عبارة عن خلية نحل لا تهدأ ، تستقبل في كل وقت الكثير من الحالات المستعجلة ، تنقسم المستشفى ككل إلى عدة فروع نجد منها فرع خاص بحفظ جثث الموتى .

– ذهب يوتزوسن إلى معهد باستور لحفظ الجثث وذلك لكي يتعرف على جثة الصيني سونباسن حيث يصف المكان قائلا " العيادة العمومية التي توقفنا عند بوابتها الحديدية

[1] الرواية ص15

[2] الرواية ص49

[3] الرواية ص50

الضخمة مصبوغة بالأبيض ونوافذها بلون أزرق فاتح مريح ، ملاصق لباب آخر هو باب معهد باستور كما تشير إلى ذلك الآرمة .[1]

" دخلنا غرفة صغيرة، بدأت أشعر ببرودة الثلاجة ثم فتح لنا رجل ملتح بابا محكم الغلق وهو لايتوقف عن قراءة القرآن كما يبدو وإذا ببرد صقيعي يصفعنا ."[2]

- **المطعم :**

هو مكان محترم ومنظم يقدم كل أنواع الطعام والمشروبات للزبائن حسب رغباتهم مقابل دفع ثمن ، والمطاعم متعددة ومتنوعة فنجد منها الراقية ومنها الشعبية .

هروبا من شراسة عيون الجيران وكلامهم الجارح قررت سكورا أن تلتقي بيوتزوسن بالمطعم تقول سكورا " تواعدنا على اللقاء بمطعم خيمتنا بوسط المدينة ، أحب هذا المطعم كثيرا لان المراة التي تديره بحكمة وفن سيدة أنيقة ، لذوقها العالي حولت مطعمها إلى ما يشبه الفضاء الثقافي والفني ، بين الفينة والأخرى تقيم فيه معارض للفن التشكيلي ، وتنظم فيه لقاءات وحفلات بيع بالتوقيع لكتاب من الجزائر ومن الخارج ."[3]

– سكورا تحب هذا المطعم كثيرا ، فهو منتظم وجميل وفيه الكثير من الأواني التقليدية التي تفتح الشهية لزواره ، هذا ما يدفعهم إلى الإقبال عليه بكثرة تصف سكورا قائلة " أنظر بإعجاب إلى غراف الفخار المصنوع بإتقان وأشتهي أن أشرب النبيذ مباشرة كما يشرب اللبن ، لكن الحياء يمنعني ."[4]

– التقت به مرة ثانية في مطعم آخر وكانت هذه اول مرة تدخله فيوتزوسن هو من اقترح عليها فكرة زيارته ، تذكر سكورا " كان المطعم شبه فارغ بعض الزبائن اتخذوا لهم أمكنة حول بعض الطاولات في الزوايا والأركان ، الجميع يتحدث بصوت خافت ، الكل يوشوش الكل " على الرغم من تغيير المطعم مازالت النظرات تتبعهم في كل مكان قالت

[1] الرواية ص79
[2] الرواية ص80
[3] الرواية ص107
[4] الرواية ص109

" قطعت القاعة طولا ، كانت كبيرة بوسع ملعب كرة القدم أو اكثر هكذا أحسست بها ، إذ كانت عيون الزبائن ذكورا وإناثا تلاحقني منتظرة في أي طاولة سأحط ."[1]

2-أ-ب- الأماكن المفتوحة :

المطار:هو مكان يلتقي فيه عامة الناس ، وهو مرفق إقلاع ووصول الطائرات ، هذه هي اول مرة يزور فيها يوتزوسن الجزائر وعلى حسب قوله أن الرحلة كانت مريحة ولم تواجههم أية مشاكل " حين حطّت بنا الطائرة ، بدا مطار الجزائر الدولي فارغا وكأنما هجره الجميع ."[2]

استقبل موظفوالمطار الجزائري الصينيين أحسن استقبال ، مصالح المطار أصبحت متعودة على دخول الصينيين أفواجا أفواجاإلى الجزائر مع كل رحلة قادمة من بكين على الخطوط الجزائرية ."[3]

- وقد استقبلهم عند بوابة مطار الجزائر الدولي أحد موظفي السفارة الصينية قائلا " من الآن على كل واحد منكم أن يختار له اسما محليا ، اسما جزائريا ."[4]

- الشوارع والطرقات:

تعد الشوارع والطرقات من الفضاءات والأمكنة المفتوحة ، فهي تحوي جميع فئات المجتمع باختلاف طبقاتهم الاجتماعية وحتى العمرية والفكرية ، تشهد شوارع مدينة الجزائر ازدحاما كبيرا زحمة السيارات لا تتغير من الساعة السابعة صباحا وحتى الثامنة ليلا كأن الجزائري يشتغل خلف مقود سيارته ، لقد استغرب يوتزوسن من الفوضى والازدحام الموجود على مدار اليوم حيث قال " في العواصم الأخرى وفي مدن الدنيا كاملة تشتد حركة السير في ساعات الذروة ساعة الدخول إلى العمل أو الخروج منه ،

[1] الرواية ص123
[2] الرواية ص27
[3] الرواية ص28
[4] الرواية ص29

أما في مدينة الجزائر فساعة الذروة هي على مدار اليوم ، الناس تسرع في اتجاهات متعددة ."[1]

وسكانها يمشون دون هدف وبلا سبب وكأن الناس لا شغل لديها سوى التنقل بالسيارات من مكان إلى مكان آخر ."[2]

– تقل الحركة في شوارع الجزائر أيام عطلة نهاية الأسبوع، وفي شهر رمضان وقت آذان المغرب ، وساعة إجراء مباراة كرة القدم بين فريقين ، يرى يوتزوسن أن هذه الأوقات المثالية ليختلي بنفسه في المدينة ويتفقد جمالها قائلا " في مثل هذه الأوقات الاستثنائية أفضل المشي في الشوارع الخالية دون توقف ، أتفحص العمارات الكولونيالية العتيقة ذات الهندسة المعمارية المثيرة ببلكوناتها المنقوشة التي أتعبها الزمن والإهمال وغياب الصيانة."[3]

– **المقبرة :**

هي مكان مفتوح على الرغم من ضيقه يرقد فيه الأموات بسلام، كما أنها تستقبل كل الناس على اختلافهم أغنياء كانو أم فقراء، جهلاء أم علماء ، نساء أو رجال ، فهي ذات مكان رحب يجعل الإنسان يفكر دائما بأن هذه الحياة لا بد أن تكون نهايتها مرسومة بنية مكانية هي المقبرة .

– رفضت جميع مصالح البلديات دفن جثة الصيني سونباسن وذلك لأنه بلا دين ." لم نجده لا مسلما مالكيا كي ندفنه في واحدة من مقابرنا الكثيرة، ولا إباضيا كي ندفنه في مقبرة الإباضيين، وبحثنا إذ قلنا ربما كان مسيحيا، فإذا به ليس ذلك ولا يهوديا،إنه مواطن صيني بدون دين ."[4]

من أجل التستر على مقتل الصيني قررت السلطات الجزائرية دفنه في الجزائر وذلك بمساعدة عبد الرحمان الذي قام بالكذب على ابن عمه رئيس البلدية وعلى أهل القرية

[1] الرواية ص43

[2] الرواية ص75

[3] الرواية ص44

[4] الرواية ص158

أيضا بأن هذه الجثة ليست لصيني عادي بل هو عالم كبير " إن هناك شيخا صوفيا عالما كبيرا جاء من بلد العلم والعمل الذي أوصانا الله عليه بقوله اطلب العلم ولو في الصين .[1]

– مرّت مراسيم دفن الجثة على خير لم يطل وقت الدفن بالواقفين اللذين امتلأت بهم المقبرة على آخرها ، وإذ ووري الحاج الشينوي التراب ."

على أطراف المقبرة نصبت الخيام وذبحت الأضاحي ، وظل القرآن الكريم يرتل سبعة أيام وسبع ليال دون توقف ."[2]

2-أ-ج-الفضاء النصّي :

تظهر الرواية بشكل طولي وغلافها يحوي صورة لامرأة أنيقة ترتدي فستان أحمر اللون ، وحذاء أسود وتضع مضلة بلون أبيض ، فهي تشكل فراغا مكانيا يحدّه طولا (22سم) ، وعرضا (14سم) ويدل على أن غلاف الرواية يتربع على مقاس متوسط (14X22) ، تتوسطه صورة امرأة ، كتب في أعلى غلاف الرواية إسم المؤلف بخط مميز متوسط وكتب تحتإسم المؤلف عنوان الرواية بخط متوسط ، وكتب في الأعلى منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف بخط أبيض صغير كما توحي دلالة عنوان رواية " الملكة " إلى جمال المرأة الجزائرية سكورا فهو يراها أجمل امرأة وما يميزها أكثر عينيها الجميلتين فهما مثل بستان أخضر جميل وفي نظر الكاتب تستحق ان تكون الملكة بجمالها الصارخ .

- **الألوان :**
  - **اللون الأحمر** :هو لون فستان المراة وكتب به عنوان الرواية " الملكة "
  - **اللون الأبيض** :هو لون المضلة والحقيبة بالإضافة إلى اسم دار النشر التي كتبت أعلى الصفحة بخط صغير ونجده على أطراف عنوان رواية الملكة بخط رقيق .

[1] الرواية ص160

[2] الرواية ص166

- **اللون الأسود** : هو لون الحذاء الذي ترتديه المرأة وكتب به إسم المؤلف أعلى الصفحة .
- **اللون الأخضر** :هو لون الغلاف ككل وهو لون أخضر غامق ممزوج بالرمادي .

هكذا يحتوي المظهر الخارجي للرواية ، بينما داخلها لا يحتوي إلاّ على اللون الأسود .

- **العنوان** :يتخذ الروائي كلمة الملكة كعنوان للرواية ، كتبها بخط عريض مميّز وبسيط باللون الأحمر ، وعلى أطرافها بلون أبيض رقيق ترمز كلمة الملكة إلى إمرأة جذابة فاتنة الجمال .

- **التصميم الداخلي للرواية :**

تضمنت الرواية على 213 صفحة وهي من الحجم المتوسط ، وظف فيها الروائي أنواع مختلفة من الكتابة تمثلت في :

- **الكتابة الأفقية من اليمين إلى اليسار :**

وهي المساحة التي تشغل النص الداخلي أي الرواية

- **الكتابة العمودية** :لم يستعمل الكتابة العمودية كثيرا ولكننا نجد بعضا منها في الرواية:

فمن ياترىأكون أنا ؟

الأمير أم الخادم ؟

الوسادة أم الرأس الحالم على الوسادة ."[1]

- **الكتابة من اليسار إلى اليمين :**

وظف الروائي في هذه الرواية بعض الجمل باللغة الأجنبية ومن أمثلة ذلك « LacuVeé du président »[2]

[1] الرواية ص195

[2] الرواية ص125

- **المبحث الثالث: الزمن في الرواية:**
- **1- نظام الزمن في الرواية :**
- **1-أ-الاسترجاع في الرواية :**
- حفلت رواية الملكة بمجموعة من الاستذكارات ،التي شكلت نقطة عودة لخلفيات الشخصيات وما تحمله من ذكريات ، نذكر منها :
- **1-أ-أ-الاسترجاعات الخارجية :** ورد هذا النوع من الاسترجاع في مواقع كثيرة في الرواية ،نذكر منها :
- -لحظة استرجاع يونس أو محاولته لاسترجاع ملامح ابنة عمته التي كانت تحلم بإنهاء دورتها التدريبية لتصبح رياضة بدنية في الطور الابتدائي ،فبمجرد أن تذكر وصية ابن مربى الحجل على كلبته طرقت ملامح ابنة عمته باب ذكرياته ،بقوله في مواقع عدة من أطراف الرواية :
- "ولأول مرة أتذكر ،وبعمق كئيب ابنة عمتي التي كانت تعلم أن تنهي دورتها التدريبية لتصبح معلمة ابتدائي في الرياضة البدنية ..." [1]
- وقال أيضا في طرف آخر من الرواية لنفس الاسترجاع :
- "ثم عبثا حاولت استرجاع بعض ملامح صورة ابنة عمتي التي كانت تحلم أن تصبح معلمة الرياضة البدنية ، فوجدت نفسي منشغلا مرة أخرى بالكلب[2]
- -نجد أيضا استرجاع خارجي تمثل في تذكر الخادمة بمخفر الشرطة ،حفيظة لمولودها الذي تركته في الجبل فور ولادته فبمجرد دخول يونس للمخفر وبرؤية حفيظة له بدأت تسرد حكاية ابنها الذي لا تعرف من هو أباه من الإرهابيين الذين
- اعتدوا عليها وكيف تركته في الجبل وهربت فور ولادته ، تكلم عنه الراوي بلسانها في مواقع عديدة من الرواية كقوله :
- "كان لي ولد ، كنت أحلم أن أرسله ذات يوم إلى الصين لطلب العلم وتعلم الخط ..."[3]

---

[1] أمين الزاوي ،رواية الملكة ،ص34.

[2] رواية الملكة ،ص40.

[3] رواية الملكة ، ص54 .

- و كذلك في موضع آخر كقولها :
- "أطلق عليه أمير الجبل اسم قتيبة ،وكنت أريد أن اسميه عبد الحليم ،فأنا منذ صغري أحب المغني
- ا عبدالحليم حافظ ..."[1]
- "وضعت مولودا ذكرا لحظة نظرت إلى وجهه أول مرة ، بعد أن سلمتني إياه القابلة العجوز ذات اللحية الحمراء ..... قررت أن أهرب ولوكان ذلك هلاكي ...أنني سأترك مولودي الذي لم يكن قد تجاوز
- الشهرين وأهرب ..."[2]
- –نجد أيضا استرجاع خارجي تمثل في تذكر يونس لشقيقته التي حملتها أمه قبل ولادته ، وبمجرد ولادتها
- تخلصت منها بوضعها أمام القمامة ،بقوله :
- لقد حكت لي أمي كيف حملت طفلتها ،وقد ألبستها ثيابا خشنة خوفا عليها من البرد ...وقد قررت أمي
- بالاتفاق مع أبي أن يضعا أختي ...في سلة المهملات ...." [3]
- –هناك أيضا استرجاع خارجي تمثل في عبد الرحمان الذي وبمجرد عودته إلى مسقط رأسه –قرية بن فرطاس – تذكر أمه التي فارقت الحياة في موقف أليم مع قالع الأضراس ،بقوله :
- " تذكرت حكاية أمي مع خالع الأضراس ...كان خالع الأضراس رجلا ستينيا ....قصير القامة ...جلست أمي علىهيدورة تيس وسخة ...نظرت إلى كانت ترتجف ...لم تتكلم أمي طول الطريق ،بعد ثلاثة أيام ل لم يتوقف نزيفها ،لكن قلبها توقف ."[4]

[1] رواية الملكة ،ص55

[2] رواية الملكة ،ص58،57

[3] رواية الملكة ،ص 126

[4] رواية الملكة ،ص222،220

- –لعبت هذه الاسترجاعات الخارجية في الرواية وظيفة تفسيرية ،إذ أعطتها نبذة عن خلفيات بعض
- الشخصيات والحياة التي كانت تعيشها قبل بدأ أحداث الرواية ،فمن خلال الاسترجاع الأول عرفنا حلم ابنة عمة يونس ، وبالاسترجاع الثاني تعرفنا للقصة المأساوية لحفيظة
- وما عانته في الجبل ،وولدها الذي تركته ،ولا تعرف عنه خبرا ،فبسرد حكايتها تمكننا من تفسير حزن حفيظة ولأسباب تعاطيها السجائر وغيرها ....
- **1–أ–ب–الاسترجاعات الداخلية :**
- جاء في رواية الملكة مجموعة من الاسترجاعات الداخلية نذكر منها :
- –تذكر ساكورا للسيد قاسي والد زوجها الأول نزيم الذي كانت تربطهما علاقة مودة كبيرة منذ جاءت عروسة لبيته تذكرته وهي تنظر إلى البحر وتنتظر عودة يوتزوصن بقولها : "تلاميذ المدرسة التي تقابل شقتنا ....حتى جاء السيد قاسي الذي أحببته حد العشق ،غضب السيد قاسي من غيرته والسيد قاسي هذا هو والد زوجي الأول ....."[1]
- –نجد أيضا تذكر سكورا لحماتها أم نزيم عندما قدم لها يونس كأس مشروب صيني ،حيث تمنت أن تسكر لتنسى ملامح وجه حماتها بقولها :
- "فجأة سقطت علي صورة حماتي أم نزيم ،وتمنيت أن أسكر كي أهرب من ملامح وجهها ."[2]
- كما نجد في أحد مواضع الرواية سكورا تحاول تذكر ملامح وجه يونس الصيني عندما رن هاتفها بمكالمة منه بقولها :"أحاول أن أسترجع ملامح وجه يونس الصيني ،لا أتذكر منه سوى صوته وخجله وحديثه عن ابنة عمته ....."[3]
- استطاع أمين الزاوي أن يوظف مجموعة من الاسترجاعات في عمله الفني –الملكة *وقد ركز أكثر على الاسترجاعات الخارجية والداخلية أكثر من الأنواع الأخرى ،وقد

[1] رواية الملكة ،ص08

[2] الملكة ،ص99

[3] الملكة، ص119

ساهمت في إعطاء معلومات سابقة لزمن الحكي ،كما ساهمت أيضا في توضيح بعض النقاد التي تجاوزها الكاتب أثناء القص

1-أ-ب-الاستباق في الرواية :

- شهدت رواية الملكة مجموعة كبيرة من الإستباقات التي تعرض لأحداث تطلعت الشخصيات لتحقيقها ،وقد وردت الاستباقات في الرواية على عدة أنواع
- **أ-الاستباقات الخارجية :**
- ورد هذا النوع كثيرا في رواية الملكة ،وهو ما تم استباقه خارج الترتيب الزمني لبداية أحداث الرواية لنهايتها ،نذكر منه ما ورد على النحو التالي :
- -ما اسبقته سائق سيارة الإسعاف عبد الرحمان عندما تكلم عن عمل الصينيين ونشاطهم في البلد بقوله :
- "انتم الذين ستبقون في هذا البلد بعد أن يهجره أهله جميعا .سيخرج الجزائريون – واحدا بعد الآخر –من هذا البلد لتكونوا أنتم ورثى هذه الأرض ..."[1]
- وقال أيضا :"أنتم شعب العمل والأخلاق ،حيث تصبح الصين مسلمة سيعم الإسلام الصحيح العالم ،ويعم القرآن القلوب من مغارب الشمس إلى مشارقها[2]
- -نجد أيضا يونس الصيني وهو في طريقه لدخول مخفر شرطة دالي إبراهيم بشأن قضية ابن مربي الحجل بسبب خوفه مما سيواجه في المخفر ذهب إلى تخيله وهو يغادر الجزائر في أول طائرة لبكين ،و عمته التي ستستقبله هناك ،بقوله :
- "ثم رأيتني في أول طائرة تعود بي إلى بكين على الخط المباشر :الجزائر –بكين ،...أتخيلني عائدا إلى قريتي خاوي الوفاض ،دون مال ولا أحلام ،تستقلني عمتي باكية ...."[3]
- -ونجد كذلك في موضع آخر من رواية الملكة سائق سيارة الإسعاف عبد الرحمان يعلق على دخول الصينيين إلى الجزائر بقوله :

[1] الملكة ،ص46.

[2] الملكة ،ص46 .

[3] الملكة ،ص50.49

- "ركبت في أول تاكسي جماعي ،حين نظر إلى السائق ،قال معلقا وبوقاحة ...."وصلتم سيارات الأجرة الجماعية ،بعد عشر سنوات ستقيمون شركات نقل خاصة بكم ...."كنت بالفعل أفكر في تأسيس شركة سيارات نقل في المدينة ....."[1]
- –هناك استباق آخر تمثل في تحدثه عبد الرحمان عن الجزائريين بقوله :
- "أنا في الحقيقة لا أعتقد أن جزائريا واحدا ،إنهم فاسدون دون استثناء...لا أحد من رجالهم سيذوق جسد حورية ،ولا كأس خمر ولا أصبح عسل ..."[2]
- –نجدأيضا استباق خارجي آخر تمثل في نور الدين الأعور وهو يحمل جديدة معربة تنشر في صفحتها الرئيسية أخبارا عن الحاج الشينوي قائلا ذلك لعبد الرحمان في قوله :
- "منا نعتقد أن الصينيين قادمون لبناء مليون سكن للجزائريين .... لقد حط ببني سوسان رجل يدعي النبوة .....وأنه من سيقود أهل هذا البلد إلى البرزخ ...."[3]
- **1–ا–ب–<u>الاستباقات الداخلية :</u>**
- تحمل رواية الملكة مجموعة من الاستباقات الدخيلة في مواضع كثيرة من صفحاتها ،نذكر منها ما يلي :
- –"ستعود يوم الخميس القادم صباحا ،كي تزور معنا المشرحة ،لتعاين معنا الجثة ،ولتتعرف عليها ...."[4]
- هذا ما قال شرطي مخفر دالي ابراهيم ليونس يغادر المكان .
- –نجد أيضا استباق داخلي لحظة دخول يونس لمكتب ساكورا للتعرف على الجثة حيث يقول في هذا
- الشأن :"شعرت بأن السيدة تنظر إلي وكأنني لست بغريب في هذا المكتب ،.....وكأنني سأجيء بالصدفة

[1] الملكة ،ص84

[2] الملكة ص 186

[3] الملكة ص190

[4] الملكة ،ص63

- لأسقط قدامها ،كما تكتب الحكايات ...."[1]
- –"حتى جاء اليوم الذي بدأت أشعر فيه بخوف من شيء قادم ،غامض ...قد يجعلني أقبل على مغامرة مع
- السيد قاسي غير مسحوبة العواقب ...."[2]
- –تتكلم ساكور عن أبو زوجها نزيم –السيد قاسي – الذي ربطتها به علاقة مودة كبيرة ،وتخيلت أنها
- ستصبح في يوم الأيام أحد بطلات القصة الغرامية التي يرويها لها .
- هناك أيضا ما استبقته ساكورا عن يونس بقولها :
- ....."[3]! "لكني سأجعل يونس ينسى الصبر والعمل والمستقبل وينسى أخته التي أعطتها أمه للرصيف.

[1] الملكة ،ص88

[2] الملكة ،ص140

[3] الملكة ،ص176

2-نظام السرد في الرواية

يقوم نظام السرد تقنيتين هما :تسريع السرد وإبطاء السرد ،وتشتمل تقنية تسريع الزمن على تقنتين هما : الخلاصة والحذف ،وتحتوي تقنية إبطاء السرد هي الأخرى على تقنيتين هما :المشهد والوقفة .

2-أ-تسريع السرد :

يكون فيه مقطع صغير يغطي فترة زمنية طويلة وذلك عن طريق :

2-أ-أ -الخلاصة :

عمر الزاوي إلى تقنية الخلاصة في سرد أحداث روايته يمكن أن أذكر منها ما يلي :

"تطلعت إلى سماء مدينة الجزائر فشعرت بنوع من الاطمئنان ،وأخذت أنظر إلى هذا السحاب الأسود الذي فجأة ،وفي أقل من عشرين دقيقة ،غطى المدينة ،ولم يتبقى إلا بعض الأضواء العمومية العمشاء ،...."[1]

وفي هذا المقطع من الرواية ،تم تلخيص ما حدث ذاك اليوم من تقلبات جوية وتغير في الطقس ،أشار إليها بالسحاب ،غطاء المدينة .....

-نجد أيضا ما تم تلخيصه من أحداث روائية في مجموعات صفحات تحدث فيها من لحظة تخرج ساكورا من الجامعة إلى خطبتها من طبيب الأسنان نزيم ،وتعرفها على عائلته ،ثم مجيئها بيت الزوجية ....حملها بأول طفل .....ولادته .....نذكر منها :

".....ما كدت أتسلم شهادة التخرج المؤقتة من جامعة الجزائر ،حتى ارتفعت زغاريد العرس ....جئت بيتي الزوجية وفرحت بي حماتي كثيرا . رحب بي والد زوجي .....كان السيد قاسي موسوعة بحرية مفتوحة ،وربما هو الذي جعلني أنسى مرور الأيام والشهور تحت سقف هذا البيت ..... لأجد نفسي ذات يوم ببطن منتفخ في انتظار مولودي الأول ....جاء طفلنا الأول ،وكان ذكرا ....."[2]

---

[1] الملكة ،ص96

[2] الملكة ،ص135،134،133

2-أ-ب- الحذف:

تجاوز أمين الزاوي بعض المراحل من روايته عن طريق تقنية الحذف واكتفى بالإشارة إلى ذلك بمرور مدة زمنية معينة من الزمن ،وقد ورد ذلك في العديد في المواقع في الرواية أذكر منها :

" سنوات مرت ،اكتملت الحكاية أو كادت ، حكاية الغريب تبدأ ، لا تنتهي أبدا ،...."[1].

من هذا الكلام نجد أنه تم حذف سنوات أو زمن طويل حسب آخر حدث من الرواية ، الذي كان سكورا مع يونس ، إلا أننا نفهم أنه غادر الجزائر لأسباب لا نعلمها وسكورا في انتظاره وهناك ما يؤكد ذلك على لسانها : "أنا حامل من غريب ،في شهري السابع ،وسيجيء من هذه الغربة طفل يكون أول السلالة الجزائرية الصينية التي ستحكم البلاد مع نهاية هذا القرن ...."[2].

كانت مع كل فجر تخرج إلى الرصيف ،بالضبط إلى المكان الذي وضعت فيه أختي ،تجلس هناك قليلا ، تبكي ....حين تعود تأخذني بحرارة في حضنها ،وتشهق بالبكاء وتصرخ عاليا باسم أختي ....لم تتنازل عنها ل لمدة تزيد عن العشرين سنة ...."[3].

هـ هنا حذف الكاتب حوالي عشرين سنة من حياة أم يوتزوفن ومعاناتها في فقدان ابنتها

" "نزيم زوجي الذي تقاسمت وإياه حياة السرير قرابة العشرين سنة خذلني ،لم أشعر يوما بجسده كما اشتهيته ...."[4]

هنا أو في هذا الحذف ،الراوي طول سرده لم يتكلم عن علاقة سكورا بزوجها نزيم أو ما دار بينها من حوار أو

أ أحداث رغم عيشها قرابة العشرين سنة مع بعض ،أشار لها بإشارات قليلة مثل :تعطره بعطر النساء ،

---

[1] الملكة ،ص08.

[2] الملكة ،ص08

[3] الملكة ،ص127

[4] الملكة ،ص170

اقتنائه للملابس ذات الألوان الوردية ،وموقف دخول يكورا عليه في الشقة لتجده في حضن رجل آخر .....

2-ب- إبطاء السرد:

ويكون فيه مقطع طويل من الحكاية يقابله فترة زمنية قصيرة ،يتم هذا عن طريق تقنيتين هما : المشهد والوقفة .

2-ب-أ-المشهد: يميل المشهد في السرد للمقاطع الحوارية التي تردد داخله بذلك المشهد ليأخذ حيزا كبيرا من الرواية مما يساعد على إبطاء الحكي ،وقد جاءت هذه التقنية في العديد من المواضيع الحوارية في الرواية منها : -الحوار الخارجي الذي جمع بين سكورا ويوتزوفن داخل معهد باستور بعد الكشف عن جثة الشينوي المقتول ،المحفوظ داخل ثلاجة قسم حفظ الجثث على النحو التالي:

" قالت لي بصوت حافت :"ربما الرائحة التي تحدثت عنها سببها الانقطاع المستمر في الكهرباء ....قلت لها :"ربما" [1]

-هناك أيضا حوار عبد الرحمان مع يوتزوفن بقولهما :

"هل من أخبار جديدة عن أسباب موت الصيني ....

قلت له ولنفسي :وهل هناك من عائلة لهذه الجثة ؟

.....لقد وصلني استدعاء من السيد الضابط الرئيس

-من هذا الضابط الرئيس ؟قلت له .....

-كما أن الراوي لم يستغني عن المونولوج أو ما يعرف بالحوار الداخلي في مواضع عدة من الرواية ، مثل حوار سكورا مع نفسها حول محاولتها لاكتشاف المخلوق الصيني بقولها :

"....بأي لغة يهذي أو يعوي وهو في بلد المليون والنصف مليون شهيد ؟ بلغته الأم أم بلغة القطط الساخنة ؟.....ما الدين في الجنس في بلد بدون دين ؟.....مالونه ؟وما طوله؟.....

[1] الملكة ،ص92

خاتمة

امين الزاوي هو من بين الادباء الجزائريين الدين اهتموا بالرواية الجزائرية المعاصرة وفي روايته الملكة انعكست فيها صورة الاخر الاجنبي ةاثره في المجتمع الجزائري من خلال احداث روايتهالتي تحمل في طياتها قصة الحب ؤالمرفوضة في مجتمعنا حب الجزائية والشينوي

من خلال دراستنا للبنية السردية في رواية الملكة توصلنا الى النتائج التالية

كان الزمان في رواية الملكة مرتبط بزمن معاصر متفتح للمجتمع الجزائري كان اغلبه استرجاعيا يسرد الحياة التي تركها يونس في الصين والحياة التي عاشهتها ساكورا قبل تعرفها بيونس كما انة زمن متسلسل يسرد ما عاشته ساكورا مع يونس

اما بالنسبة للمكان فقد كان عنصرا بارزا ودلك من خلال تصوير الكاتب لمجموعة من الاماكن الواقعية وقد ركز اكثر غلى مطاعم بجزائرية مشهورة كبيت يونس ومصلحة حفظ الجثث بمعهد باستور فجاءت مجموعة من الامكنة المفتوحة واخرى مغلقة

اما فيما يخص الشخصيات فقد كانت شخصيات اجتماعية لكنها لم تكن ذات بعد واحد ويتضح ذلك من خلال الشخصيتين الرئيسيتين في الرواية شخصية ساكورا وشخصية يوتزيوصن فقد استطاع الكاتب ان يجمع بينهما في حياة اجتماعية واحدة لرغم اختلافهما من حيث البلد والاعراف والتقاليد واللغة كما انه ربط بينهما وبين مجموعة من الشخصيات الثانوية والهامشية التي ساهمت في بناء احداث الرواية

وفي الاخير يمكننا القول ان امين الزاوي من خلال روايته استطاع ان ينقل لنا صورة عن المجتمع الجزائري الرافض الغريب او الاخر الصيني وعن محاولته للارتباط بالبنت الجزائرية كما انه اصبغ روايته بصبغة رومنسية من خلال العاطفة او علاقة الحب التي نتجت بين الشخصيتين الرئيسيتين ساكرا ويوتزيوصن

هذه مجمل النتائج التي توصلت اليها وارجو ان تكون اضافة للجرايات العلمية السابقة.

ملحق 1:

- **ملخص الرواية:**

رواية " الملكة " موزعة على اثنين و عشرين فصلا متفاوتة الحجم بطلتها جزائرية اسمها سكورا سردت حكايتها في ثلاثة عشر فصلا من بداية ولادتها إلى أن أصبحت رئيسة مصلحة حفظ الجثث إمرأة مطلقة وأم لمراهقين إثنين، عاشت حياة زوجية فاشلة وبعد طلاقها تحررت من زوجها وحماتها ،وبدأت تضحك لها الحياة و وقعت في حب رجل صيني إسمه يوتزوسن و ينادونه بيونس الشينوي، يعمل في شركة بناء بمدينة الجزائر العاصمة تعرفت عليه في مصلحة حفظ الجثث ومنذ ذلك الوقت تطورت علاقتهما فحدث الموت لصيني مجهول الهوية وهو الذي يغير مصير سكورا ويونس الشينوي، من روتين يومياتهما الى قمة حب و عشق كلاهما هرب من الجحيم، شخصيتان مليئتان بالأسئلة والشكوك حول نسبيهما يشوبهماالقلق، تسكنهما القصص والموسيقى في عالمين بعيدين متشابهين" الصين والجزائر".

كما تكشف الرواية رفض المجتمع الجزائري لمثل هذه العلاقة الغرامية ولكن على الرغم من ذلك بقيت سكورا مصرة على موقفها وواجهت الجميع بقوة ، وعشيقها الصيني يتولى سرد حكايته في سبعة فصول يسرد فيها هربه من جحيم بكين والحزب الشيوعي ومن قصة أمه الملتبسة بعلاقتها مع مربي الحجل ليجد نفسه وسط الجزائريين، نجد في الرواية بعض السخرية من الصينيين الذين غزو الشارع الجزائري الملقبين بالجنس الأصفر وبآكلي القطط و الكلاب، فأينما ذهب سخر منه الجزائريون .

ونذكر الصوت الأقل حضورا في الرواية وهو عبد الرحمان سائق سيارة الإسعاف، من المقاومين للإرهاب في بداية التسعينات، كان يعمل في مصلحة حفظ الجثث حيث حول سيارةالإسعاف لنقل الجثث الى سيارة نقل عمومي للأحياء بالعاصمة، هو الذي نقل جثة الصيني مجهول الهوية الى قرية بني فرطاس على أنه ولي صالح ليدفن في مقبره القرية وتحولت القرية الى مزار حقيقي وحملت إسما جديدا قرية" الحاج الشينوي"،ونقرأ أيضا صوت

حفيظة الهاربة من نكاح الجهاد مخلفة وراءها إبنها الغير شرعي في الجبل،عملت كمنظفة في مخفر الشرطة .

– يسعى الروائي الجزائري أمين الزاوي من خلال روايةالملكة لمساءلة لوجودالعاطفي والثقافي والاجتماعي والجنسي للجالية الصينية بالجزائر وهي الجالية التي يتأكد حضورها وتأثيرها على سلوكيات المجتمع الجزائري يوما بعد يوم.

*** ملحق2 : التعريف بالروائي**

امين الزاوي ولد في 25نوفمبر 1956بتلمسان هو كاتب ومفكر وروائي جزائري شغله عالم الأدب والترجمة، بين اللغات الفرنسية والاسبانية والعربية، كما عمل أستاذا لدراسات النقدية في جامعة وهران، بعد حصوله على شهادة الدكتوراه، عن صورة المثقف في رواية المغرب العربي وله عشر روايات نصفها باللغة الفرنسية ونصفها الآخر باللغة العربية إضافة إلى مجموعتين قصصيتين، مارس التدريس في جامعة باريس الثامنة، عمل سابقا مديرا للمكتبة الوطنية الجزائرية في الجزائر العاصمة يكتب باللغتين العربية والفرنسية وآخر أعماله المكتوبة بالعربية هي رواية "الملكة" الصادرة عن منشورات الاختلاف بالجزائر.

القرءان الكريم

أ-**المصادر**:

1-امين الزاوي الملكة ط1 منشورات الاختلاف مكتبة نوميديا36 الجزائر العاصمة 2015

ب-**المراجع:**

- المراجع العربية

1-حميد لحميداني، مكونات الخطاب السردي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص 45.مرجع

2-السعيد بيومي الورقي :اتجاهات الرواية العربية الحديثة ،ط1،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،1998،س مصدر

3-سعيد يقطين، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 108عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص مصدر 18

4-عبد الرحمان الكريدي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م ، ص مصدر 13

5-عبد الله ابراهيم ، السردية العربية الحديثة (تفكيك الخطاب الاستقصاري و إعادة تغيير النشأة) ط1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب 2003، ص 07.مرجع

6-عبد الله رضوان، البنى السردية (دراسة تطبيقية في القصة القصيرة) ، طبقة عربية، دار اليازودي العلمية ، عمان الأردن، 2009 ص 172.مرجع

7-عبد الله ركيبي : تطور النشر الجزائري الحديث ،الدار العربية للكتاب ،1880-1974،ص198.مرجع

8-عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ط1،عالم المعرفة ،الكويت ،1998،صمرجع 25

9-عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2008، ص 103.مرجع

10-عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2008، ص 105.مرجع
11-عمر الدقاق ،محمد نجيب التلاوي ،مراد عبد الرحمان مبروك :ملامح النشر الحديث وفنونه ،ط1،مكتبو الثقافة الدينية ،القاهرة ،مصر ،ص مرجع 337
12-عمر عاشور(ابن الزيبان)، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، دط، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 17.مرجع
13-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات هد الرواية، ط1، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، 2002، ص مرجع 100
14-محمد القاضي، معجم السرديان، ط1، دار مهدي علي للنشر، تونس، 2010، ص 254.
15-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)ط.1. 2010ْمنشورات الاختلاف ص مرجع99

- المراجع المترجمة

1-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر محمد مقحم، عبد الجليل الأزدي، عمر حاني، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1997، ص 47.مرجع مترجم
2-جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر عابد خزاندار، مر محمد بريري، ط1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة2003، ص 231.مرجع مترجم
3-روبرت همفري: تيار الوعي في الرواية الحديثة ،تر: محمد الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة ،2000،ص 04.مرجع مترجم
4-سيولوجية الشخصيات الروائية"فيليبهامون"تر"سعيدبنكرادتق.عبد الفتاح كيليطو دار الحوار دون طبعة ص7مصدر مترجم
5-عمر الدقاق ،محمد نجيب التلاوي ،مراد عبد الرحمان مبروك ، ملامح النشر الحديث وفنونه،ص 334.مرجع مترجم

-ميرال برنس، المصطلح السردي، ت، عابد خزاندار، م، ت: محمد بريري، ط1،الهيئة العامة لانوون المطابع الأميرية، الجزيرة- القاهرة. 2003.ص244.ملرجع مترجم

- المعاجم العربية

1-ابن منظور،لسان العرب،مادة روى،تحقيق:عامر أحمد حيدر،مراجعة: عبد المنعم خليل ابراهيم ط1،دارالكتب العلمية،بيروت لبنان ص 429 معجم

2-الجوهري الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية) مادة بنى ، تم، أحمد عبد الغفور عطار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان.1984، ص 3276.معجم

3-الحاجب ابن عباد، المحيط في اللغة، مادة سرد تح، مخمد حسن آل ياسين، مج 10 عالم الكتب 1999.معجم

4-الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح، مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، ط1، دار و مكتبة الهلال ، دون بلد نشر ، دون تاريخ، ص 226.معجم

5-الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة: مادة روى، تح: محمد حسن آل ياسين، مج 10، عالم الكتب، 1994، ص 302.301. معجم

ج- المذكرات

1-حكيمة صبايحي ، محاضرات طلبة اللغة والأدب العربي،جامعة بجاية ،2009-2010رسالة

2-مذكرة "شعرية المكان" رواية جلدة الظل من قال للشمعة أف" لعبد الرزاق بوكبةأنموذجا ص66 مدكرة

3-مذكرة ماستر المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) لعبد الله الركيبي "أوريدة عبود" ص39 ص46 مدكرة

الفهرس:

فهرس الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي	
• مفهوم الرواية	4
–لغة	4
–اصطلاحا	5
• الرواية العربية، النشأة والتطور	6
–الرواية الغربية	6
–أصول الراوية العربية	7
–نشأة الرواية العربية الجزائرية	8
الفصل الأول : مصطلحات السردية	
• البنية	11
–لغة	11
–اصطلاحا	11
• السرد	12
–لغة	12
–اصطلاحا	13
• البنية السردية	14
–مفهوم السردية	14
–البنية السردية	14
الفصل الثاني: عناصر البنية السردية في الرواية العربية	
• بنية الزمن	17
• تعريف الزمن: لغة	17

-اصطلاحا	17
• تفنيات السرد:	19
-الاسترجاع	2
-الاستباق	22
• نظام الزمني	24
-المشهد	25
-الخلاصة	26
-الحذف	27
-التوقف	28
• بنية المكان	29
• تعريف المكان: لغة	29
-اصطلاحا	29
• أنواع المكان	31
-المكان المفتوح	31
-أماكن الانتقال	31
-الواقعي	32
• الفضاء الروائي	32
-تعريف الفضاء	32
-الفضاء كمعادل للمكان	33
• أنواع الفضاء	34
-الفضاء الجغرافي	34
-الفضاء الدلالي	34
-الفضاء النصي	35
• البنية الشخصية	36
• تعريف الشخصية: لغة	36

-اصطلاحا	36
• أنواع الشخصية	38
-الشخصيات الرئيسية	38
-الشخصيات الثانوية	39
• ابعاد الشخصية	41
-البعد الجسمي	41
-البعد الاجتماعي	41
-البعد النفسي	41
الفصل الثالث: تحليل البنية السردية في رواية الملكة	
• الشخصيات في الرواية	43
-الشخصيات الرئيسية	43
-الشخصيات الثانوية	45
• المكان في الرواية	47
-الأماكن المغلقة	47
-الأماكن المفتوحة	50
-الفضاء النصي	52
• نظام الزمن في الرواية:	54
-الاسترجاع في الرواية	54
-الاستنباق في الرواية	57
• نظام السرد في الرواية	60
-تسريع السرد	60
-الخلاصة	60
-الحذف	61
-ابطاء السرد	62
-المشهد	62

• خاتمة	63
• ملحق1	64
• ملحق2	65
• قائمة المصادر والمراجع	66